IRAQ
THE STUDENT ASSEMBLY

عـــدد الشهر الخامس والسادس
يصـدر شـهريا
٢٠٢٦\٧

أخاديد البصرة... فن يلامس الذاكرة والجسد

ملاك حيدر

كيف يمكن للأيادي أن تأخذنا في رحلة إنسانية؟ يحول الأستاذ والفنان التشكيلي أسامة حمدي اليد إلى سيرة تستحق السرد، مكتوبة بالألوان، أيادٍ متنوعة تزين جدران المعرض متجعدة، متعبة، قاسية، ناعمة، يقدم إجابة عن هذه التساؤلات في مجموعته الأخيرة "أخاديد"، التي تبين لنا كم من القصص يمكن أن تحمل يدٌ واحدة، كل أثر، وخدش، وتجعيدة تحمل قصة مستقلة، وكل صلابة ونعومة هي رحلة في الذاكرة الإنسانية.

نحن نكرم هذا الجزء من أجسامنا كل يوم، نزينه بالعديد من المجوهرات باختلاف معانيها وقيمها المعنوية، من الخواتم إلى حلقات الزواج التي كانت، ولا تزال، رمزًا للوفاء والإخلاص.

نتحدث ونتفاعل ونتواصل بالأيادي، هذه ليست مجرد أعضاء، وإنما بوابات للعقل البشري، إذ إن الفنانين يعبرون عن موهبتهم من خلال أناملهم، وينقذ الأطباء ملايين الحيوات بأياديهم الثابتة.

يفسر الفنان أسامة حمدي، في أكثر من لوحة، الرحلة البشرية، يأخذنا معه إلى أزمان متعددة وحكايات مختلفة تتمثل بأنعم الأيادي وأخشنها، باختلاف لونها وحجمها، لكل منها قدر واستخدام يختلف عن الآخر، رغم اختلاف الأعمار التي تمثلها الأيادي، إلا أن جميعها تشترك في حمل أثر الزمن، كأن الفنان أراد أن يجعل التجاعيد لغة بصرية.

وهذا ليس بجديد للفنان، فهو يرى في الشخصيات العامة دورًا بطوليًا وقصصًا تستحق الذكر، ويجد الجمال الحقيقي في الحياة اليومية البسيطة. ووصفته الناقدة أميرة ناجي، في قراءة نقدية خصت بها "المراقب العراقي"، أن: "لوحاته تتسم بتكوينات متماسكة ترتكز على كتلة مركزية تمنح المشهد ثباتًا، بينما تعمل الخلفيات اللونية على خلق فضاء مفتوح يعزز العلاقة بين الشكل والمحيط، الملمس الخشن للسطح اللوني يُكسب اللوحة طابعًا حسيًا قويًا، كأن المادة التشكيلية نفسها تشارك في سرد القصة".

من خلال ملاحظتنا للوحات الأستاذ أسامة حمدي، أخذت اليد حيزًا واسعًا من مساحة اللوحة، بينما استخدم في الخلفية ألوانًا هادئة، مما يجعل عين المشاهد تنشغل بتفاصيل الأصابع والخطوط والآثار، إضافة إلى الحلي التي أضافها الفنان بعناية واختيار دقيق.

الاحـــداث	الـــتـــرفيـــه	الـــثـــقافـــة	المقابلات	الاراء	التكنلوجيا
٤ - ١	٧ - ٥	١٢ - ٨	١٣	١٩ - ١٤	٢١ - ٢٠

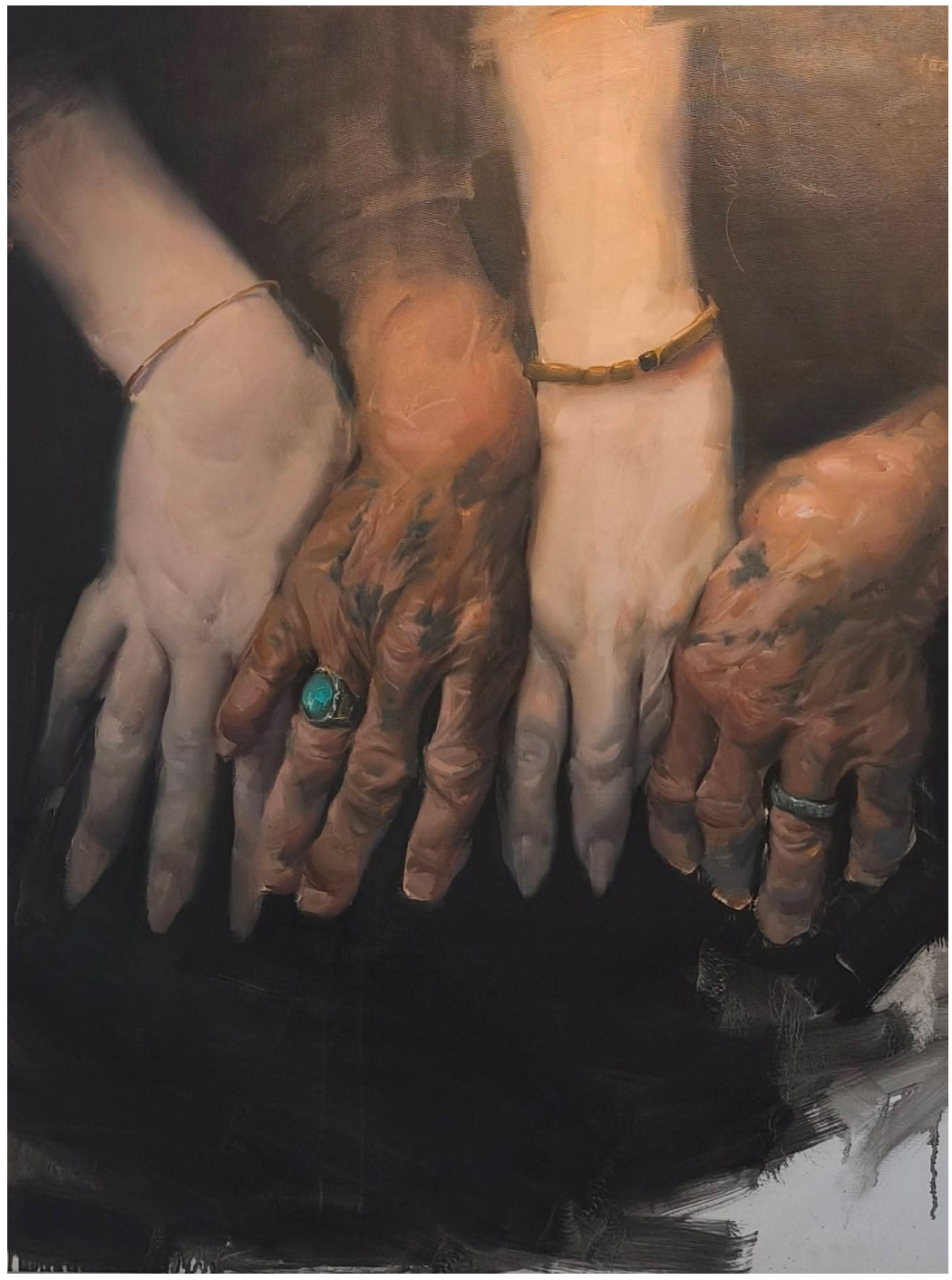

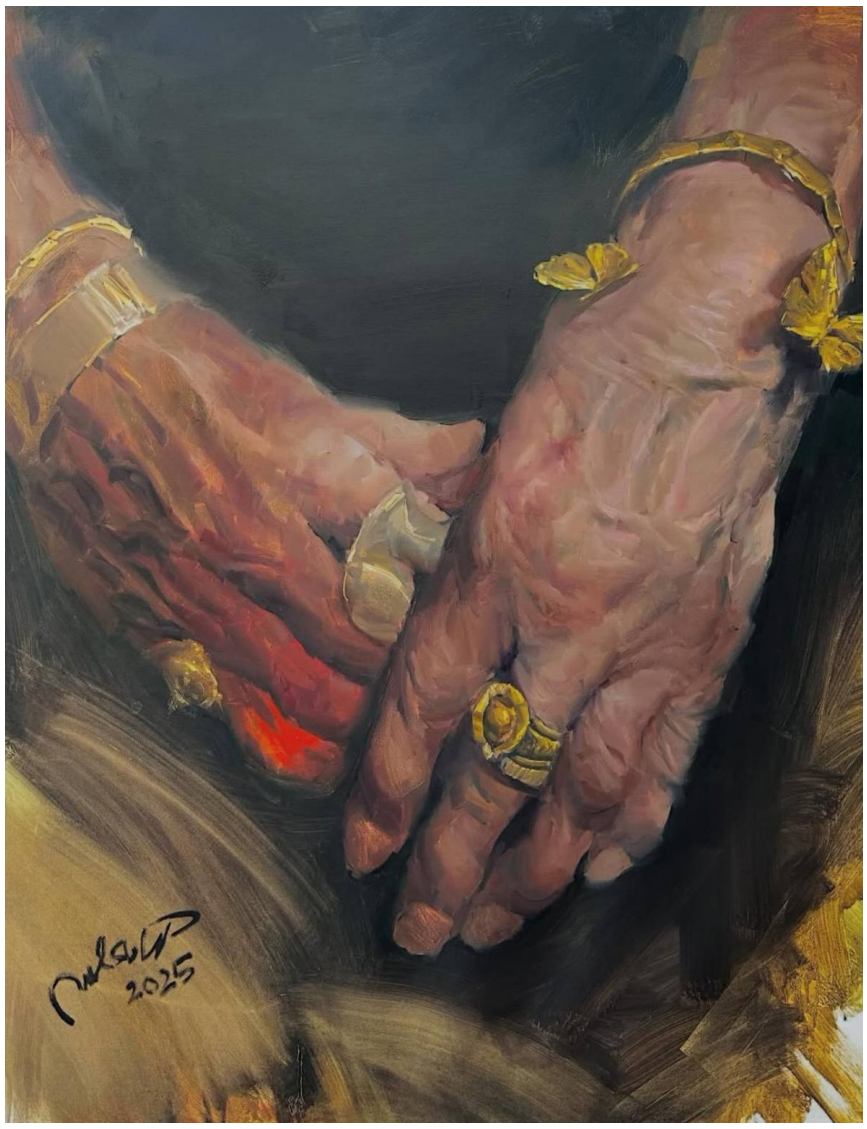

كاليري الفنان حامد سعيد

عُرضت هذه المجموعة في غاليري الأستاذ والفنان حامد سعيد، في أحد أزقة منطقة العباسية في البصرة، يعد الغاليري مكانًا يشغل حيزًا ثقافيًا وفنيًا أعمق وأوسع من حيزه المكاني، فعلى الرغم من وطأة الأسماء وتنوعها في عالم الفنانين البصريين، إلا أن شحة الموارد والاهتمام المجتمعي في العقد السابق جعلت مثل هذه المحافل نادرة ومميزة.

وعندما تحدث لنا الأستاذ حامد عن فكرة قاعته، التي على الرغم من صغر حجمها، إلا أنها تستقبل سنتها الخامسة محافظةً على ازدهارها وفعالياتها، من استضافة المعارض التشكيلية للعديد من الفنانين من عموم العراق، إضافة إلى جلسات أدبية ودروس رسم احترافية، حيث أضاف: "أن ٩٠٪ من زوار الغاليري هم من عامة الناس غير الفنانين، حيث أشعر بأننا نغير واقعًا ثقافيًا ونؤثر على أجيال، ونحميهم من التشوهات البصرية."

وتحدث لنا الأستاذ حامد عن رؤيته الشخصية لهذه اللوحات وصداقته مع الفنان أسامة، حيث قال: "هو أنيسي وأنا أنيسه، تشاركنا النشأة والفن، فقد تربينا على رائحة زيت الرسم." حيث نشأ الاول في قضاء أبي الخصيب في جنوب البصرة، التي درس فيها، ثم حصل على شهادة الماجستير من جامعة الإسكندرية في مصر، والآن يمارس عمله كتدريسي وفنان تشكيلي.

وعند سؤاله عن فنه شخصيًا قال: "أنا أتحدث عندما أرسم." وتبرز لنا هذه الروحية عندما ننظر إلى لوحاته المعروضة في البصرة وبغداد والسليمانية والعديد من الدول، مثل تركيا وهولندا والأردن.

> عندما قدّم الفنان هذه التجربة، اجتزأ جزءًا من الإنسان وقدّمه في مجموعة من اللوحات التي تمثّل تجربةً واحدة، مؤمنًا بأن هذا الجزء هو الأكثر بلاغةً، مقارنةً بمحدودية اللسان

حين تكتسب الآلة مرونة الحياة..

يوسف احمد

لـم تعـد الهندسـة الحديثـة تقـف عنـد حـدود التخصصـات المنفـردة، بـل باتـت تتكامـل لتصنـع مجـالات قـادرة علـى قيـادة الثـورة الصناعيـة القادمـة؛ وفي مقدمتهـا "هندسـة الميكاترونكـس". هـذا التخصـص الحيـوي يمثـل المزيـج العبقـري والملتقـى الهنـدسي بـين أربعـة علـوم أساسـية: الهندسـة الميكانيكيـة والهندسـة الإلكترونيـة وأنظمـة التحكـم الـذكي والبرمجيـات؛ لِتَنتـجَ في النهايـة أنظمـة مؤتمتـة قـادرة علـى العمـل الـذاتي بكفـاءة عاليـة.

ورغـم أن قسـم هندسـة الميكاترونكس يُعـد واحداً مـن أحـدث الأقسـام العلميـة الواعـدة في كليـة الهندسـة بجامعـة البصـرة، إذ تـم اسـتحداثه قبـل عامين فقـط، إلا أن رؤيتـه الأكاديميـة تسـابق الزمـن. وفي خطـوة إسـتراتيجية بـارزة تعكـس الإصرار علـى توفـير بيئـة تعليميـة متكاملـة لطلبتـه منـذ البدايـة، وتجسـير الفجـوة بـين الفضـاء الأكاديمي والواقـع التطبيقي، شـهد القسـم افتتـاح "مختبـر الروبوتـات"؛ ليكـون بمثابـة المنصـة الفنيـة الحاضنـة الـتي تعـبر بأفـكار الطلبـة ومشـاريعهم مـن حيّز المعـادلات والنظريـات إلى فضـاء الأتمتـة والإنتـاج الفعلي. عنـد دخولـك إلى المختـبر الجديـد، تلفـت انتباهـك مبـاشرةً الأجهـزةُ والمنظومـات الحديثـة المصطفـة علـى طـاولات العمـل؛ ومـن أبرزهـا الأذرع الروبوتيـة المتقدمـة خفيفـة الـوزن مـن نـوع (Piper Robotic Arm). هـذه الأذرع متعـددة المحـاور ليسـت مجـرد مجسـمات تعليميـة جامـدة، بـل هـي منظومـات ديناميكيـة تمثـل محـاكاة حقيقيـة لـلأذرع المسـتخدمة في خطـوط الإنتـاج الذكيـة. تتيـح هـذه الأذرع للطلبـة فرصـةً ذهبيـة لتطبيـق خوارزميـات التحكـم المسـاري المعقـدة، وربـط الآلـة بأنظمـة الرؤيـة الحاسـوبية لتنفيـذ مهـام الفـرز والالتقـاط الـذكي، ممـا يمنـح الطالـب خـبرة مبـاشرة في كيفيـة التعامـل مـع الكـود البرمجـي وتحويلـه إلى حركـة ميكانيكيـة دقيقـة تحـاكي الواقـع الصناعـي تمامـاً.

الرؤيـة الأكاديمية: العبور نحـو التصميم والتصنيع

حـول الأهميـة الإسـتراتيجية والجـدوى مـن افتتـاح هـذا المختـبر، التقينـا برئيـس قسـم هندسـة الميكاترونكـس، الأسـتاذ المسـاعد الدكتـور عـلاء فـلاح العبـادي، الـذي أكـد في تصريـح خـاص أن أهميـة أنظمـة الروبوتكـس في وقتنـا الحـاضر لا تخفـى علـى أحـد، وخاصـة لطلبـة كليـة الهندسـة،

وأوضـح الدكتـور علاء فلاح:

"إن هدفنـا الأسـاسي كان تطويـر الواقـع الأكاديمـي ومـا زال كذلـك مـن خـلال رفـده بالمختـبرات الحديثـة، والـتي سـتكون ركـيزة لتطـور عمليـة التعلّـم وتطويـر إمكانيـات الطلبـة خـلال فـترة الدراسـة ومـا بعدهـا".

وأضـاف رئيـس القسـم مبـصراً أبعـاداً أعمـق للتجهـيز التقـني:"إن المختـبر لـم يقتـصر علـى أنظمـة الروبوتكـس التقليديـة فحسـب، بـل تـم تدعيمـه بأنظمـة حديثـة تتمثـل بالروبوتـات الناعمـة (Soft robotics) والـتي لهـا تطبيقـات كثـيرة ومـن ضمنهـا المجـال الطـبي؛ لكونهـا صديقـة للبيئـة ولا تحتـوي علـى أجـزاء صلبـة، فضـلاً عـن إضافـة عـدد مـن الأجهـزة الـتي تدعـم تطبيقـات الـذكاء الاصطناعي".واختـتم الدكتـور عـلاء فـلاح حديثـه بنظـرة واثقـة مسـتشرقة تؤكـد أن هـذا المختـبر بمـا يمتلكـه مـن إمكانيـات لـن يتوقـف عنـد مرحلـة التعليـم فقـط، بـل يتعداهـا وصـولاً إلى مرحلـتي التصميـم والتصنيـع الفعلـي.

ا لتو جـه نحـو المسـتقبل : أبحـاث الروبوتـات اللينـة (Soft Robotics)

تأكيـداً علـى مـا أشـار إليـه رئيـس القسـم، فـإن المختـبر يسـعى لفتـح آفـاق تكنولوجيـة غـير تقليديـة مـن خـلال التركـيز الفعلـي علـى أبحـاث "الروبوتـات اللينـة" (Soft Robotics)، والـتي تعـد واحـدة مـن أبـرز الطفـرات في الهندسـة الحديثـة عالميـاً.

إن دراسـة هـذا التخصـص تتيـح للطلبـة فهـم النمذجـة الرياضيـة والديناميكيـة المعقـدة لهـذه المـواد المرنـة والمطاطيـة الـتي تحـاكي الكائنـات الحيـة؛ لتمنـح الآلـة قـدرة عاليـة علـى التكيـف والتشـكّل، وتوظيفهـا مسـتقبلاً في مجـالات حيويـة دقيقـة وحساسـة للغايـة، مثـل الأجهـزة الطبيـة الجراحيـة المتطـورة، والزراعـة الذكيـة، وأنظمـة الإنقـاذ في البيئـات الوعـرة وغـير المنتظمـة، ممـا يضـع طلبـة جامعـة البـصرة في صـدارة مواكبـة الأبحـاث والاتجاهـات الهندسـية العالميـة.

إن تأسـيس قسـم هندسـة الميكاترونكـس في كليـة الهندسـة بجامعـة البـصرة لـم يكـن مجـرد إضافـة عدديـة للأقسـام العلميـة، بـل كان ضرورة حتميـة فرضهـا تسـارع العـصر التكنولوجـي الرقمـي. وحـول الرؤيـة المسـتقبلية الشـاملة للقسـم، أشـارَ الدكتـور عـلاء العبـادي الى ميـزة هـذا التخصـص قائـلاً: "هـذه الاختصاصـات هـي مزيـج مـن هندسـة الكهربـاء والهندسـة الميكانيكيـة وهندسـة الحاسـبات وهندسـة السـيطرة، وهـي ليسـت مـواد جامـدة موزعـة علـى الفصـول الدراسـية، وإنمـا تتكامـل مـع بعضهـا لتنتـج مهندسـاً قـادراً علـى العمـل بخـبرات هجينـة مـن كل تلـك الاختصاصـات ومؤهـلاً لسـوق العمل".ورغـم قـصر المـدة الزمنيـة منـذ انطلاقتـه، يثبـت القسـم يومـاً بعـد آخـر أنـه ينمـو ويتطـور بشـكل سريـع انطلاقـاً مـن رؤيـةٍ وعمـلٍ دؤوب مـن مِلاكـه وتفاعـل كبـير مـن طلبتـه مـن خـلال المشـاركة بالمشـاريع المختلفـة. ولعـل الدليـل الأبـرز علـى هـذه الطفـرة وصـدارة القسـم المرتقبـة بـين الأقسـام الرائـدة في الكليـة هـو مـا كشـف عنـه رئيـس القسـم بالأرقـام؛ حيـث قفـز القسـم وانتقـل مـن المرتبـة التاسـعة في القبـول إلى المرتبـة الخامسـة مـن أصـل تسـعة أقسـام هندسـية خـلال عـام واحـد فقـط.

ومـع هـذا الطمـوح الـذي لا يعـترف بالحـدود، فـإن مختـبر الروبوتـات الجديـد ليـس إلا المحطـةَ الأولى في مسـيرةٍ حافلـةٍ؛ فالرؤيـة الحقيقيـة لقسـم الميكاترونكـس تمتـد إلى مـا هـو أبعـد مـن جـدران المختـبرات.

يوم العامل: كفاح النساء العاملات في جامعة البصرة

شمس الزهراء صبيح , مهدي منتظر

في أروقة الجامعات، لا يقتصر الكفاح على قاعات الدراسة أو ساحات البحث العلمي، بل يمتد ليشمل قصص النساء العاملات اللواتي يحملن على عاتقهن مسؤوليات مضاعفة؛ فهنّ يوازنّ بين العمل الشاق داخل الحرم الجامعي وبين مسؤوليات الحياة الأسرية والاجتماعية، ورغم أن جهودهن قد تمر أحيانًا دون تقدير كافٍ، إلا أن أثرهن حاضر في كل زاوية، من قاعات المحاضرات إلى ساحات الجامعة. وكفريق المراسلين، قمنا بمقابلة (٤) عاملات يعملن في أماكن مختلفة داخل الجامعة لفهم وضعهنّ وكيف يتعاملنّ مع ضغوطات العمل كنساء، وكانت كالآتي:

سيدتان عاملتان في كلية الهندسة، عملتا لفترة تتعدى عقد من الزمان؛ تتقاضيان رواتب يومية منذ اليوم الأول وإلى الآن. في بداية مباشرتهن العمل،واجهتهما مخاوف استبدالهما، أو تقليل الأجور. رغم أن الأجور غير مقنعة ولا تكفي لمتطلبات المعيشة، إضافة إلى عدم احتساب أيام العطل والإجازات إلا للضرورة ضمن الأجر اليومي. وكانت الأسباب لرفض تثبيتهما في العمل هي أعمارهما الكبيرة، وهذا ما جعل حياتهما كفاحًا من أجل المعيشة.

كيف توفقان بين العمل والعائلة؟

قالت إحداهما: لديها من يهتم بالعائلة من أبناء وأحفاد إضافة إلى عملها لإعالة العائلة. أما الأخرى فأجابت: أغلب المسؤولية تقع على عاتقها من العمل إلى الاهتمام بالعائلة.

خلال مدة العمل، ما أكبر عائق أو مضايقات واجهتماها؟

أجابتا: كوننا نعمل في أعمال التنظيف فلابد من المتاعب، حيث نبدأ العمل صباحًا بتنظيف القاعات وإنجاز مهام أخرى، ولكن الطلبة غير مبالين؛ حيث يتركون في أماكن جلوسهم مختلف الأوساخ (عبوات المياه، والسجائر والأوراق، والأطعمة، وغيرها). ويرجى أن ينتبه الطلبة ويهتموا بالنظافة لتخفيف العبء على عاتق العاملين.

وقمنا بمقابلة عاملة أخرى تعمل في كلية الهندسة. وأيضا كما هو الحال معهن جميعًا، فطبيعة العمل الصعبة تُسبب لها إجهاداً وضغطًا كبيرًا، وتكافح من أجل عائلتها ومتطلبات الحياة. عملتْ في بادئ الأمر مقابل أجر يومي، ومن ثم تم تثبيتها تحت عقد عمل. افتتحتْ (حانوت)، تبيع فيه الشاي والقهوة والأطعمة الجاهزة بأسعار مناسبة للطلبة والأساتذة.

هل عملكِ صعب؟ كيف تَصِفِينَه؟ أجابت: "چا شنسوي خاله بعد، العيشة تريد"، وبهذه الكلمات وبعيون متعبة إختارتْ التعبير عن حالها وحال طبيعة العمل الشاقة.

ماذا باعتقادكِ الشيء الذي من الممكن أن يتوفر لكِ لتوسيع أو مساعدة مشروعكِ (الحانوت)؟

إجابتها كانت: لا أستطيع أن أقوم بالتوسيع، وهذا الحانوت مجرد دخل صغير إضافي أسترزق منه القليل، وكذلك الإقبال على الحانوت ليس بالشيء الكبير، لأن هنالك العديد من المطاعم والأكشاك داخل الكلية يلجأ لها الطلاب في أغلب الأوقات.

وتوجهنا إلى كلية الصيدلة فوجدنا سيدة كبيرة في السن. افتتحتْ كشك صغير تبيع فيه منتجات بسيطة، كالشاي والماء والكيك وغيرها. يجذب الكشك أغلب الطلاب؛ بسبب طيبتها وبشاشتها في التعامل معهم، ولأن أسعارها مناسبة جدًا، وإذا لم يستطع الطالب أن يدفع، تعطيه ما يشاء مجانًا. وعندما طرحنا عليها سؤال:

لماذا افتتحتِ هذا الكشك؟

كانت إجابتها: بعد أن توفت ابنتها الصغيرة، احتاجت إلى المال -حيث ليس لديها راتب اجتماعي- لتستطيع زيارة قبر ابنتها في النجف الأشرف، وهي مواظبة على هذا الفعل، وتسافر على الأقل مرة في الشهر بمفردها؛ إذ أن زوجها تُوفي قبل أعوام.

تقديرًا للعاملات وجهودهن، احتفلنا بيوم العامل في ندوة مميزة، وخُصصت الندوة لتكريمهن وتسليط الضوء على دورهن الفاعل في مختلف ميادين العمل. حملت الندوة في مضمونها رسائل تقدير واعتزاز بعطاء المرأة العاملة؛ وسلطتِ الضوء على نماذج ناجحة من النساء العاملات اللواتي أسهمن بجهودهن في تطوير مؤسساتهن وخدمة المجتمع. وشهدتْ فقرة تكريمية احتفاءً بعدد من النساء المتميزات تقديراً لعطائهن وإخلاصهن في أداء مهامهن. وهدفت إلى ترسيخ ثقافة التقدير والاحترام لدور المرأة العاملة، وتعزيز روح المبادرة والتميّز، فضلاً عن خلق بيئة إيجابية داعمة للطاقات النسوية داخل المؤسسة الأكاديمية. وفي الخاتمة، يوم العامل هو فرصة لنؤكد أن كرامة العمل لا تُقاس بنوعه، بل بقيمته وأثره في حياة الناس. إن تكريم عاملات النظافة هو تكريم لقيمة العمل ذاته، ورسالة بأن المجتمع لا ينهض إلا بسواعد جميع بناته وأبنائه، مهما اختلفت مواقعهم أو طبيعة أعمالهم.

الترفيه

جارةُ القمر : بين الغناءِ و المسرحِ

بتول حازم

نُهاد وديع حداد، المعروفة بـ"فيروز"، وهو الاسم الذي أطلقهُ عليها الملحنُ اللبناني حليم الرومي بمنطلقِ مسيرتها الفنية، مَن منا لم يسبق لهُ أن عاش في صوتها الآسر المحمل بشتى الأحاسيس؟ "صوتٌ يكادُ من طهارتهِ أن يفقدَ آدميته"، " صوتٌ من الحرير"، "صوتٌ قادمٌ من السماء"، وهذا بعضٌ من مديح موسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب لصوتِ فيروز الملائكي، والذي لحنَ عدداً ليس بقليلٍ من أغانيها، مثل: أغنية (سكن الليل) من قصائد جبران خليل جبران، وقصيدة (يا جارة الوادي) لأحمد شوقي التي لحنّها وغنّاها محمد عبد الوهاب في عشرينيات القرن الماضي؛ وأعادتْ إحياءها فيروز بتوزيعٍ جديد بعدهُ في الستينات.

لم يكُن محمد عبد الوهاب الوحيد الذي خُطِف لبه بصوتها الساحر، بل وأثنتْ عليها أيقونة الغناء العربي أم كلثوم.

فيروز كانت رمزاً للسلام في خضمِ الحروبِ التي مرتْ بها لبنان، وصوتها ما زال مُذاعًا فوق حطام المباني المدمرة. لك أن تتصور محاربًا يجهز سلاحه ويأكل طعامه ويرتدي ثيابه ويسمع فيروز في الصباح، ويمكن أن يتخلى عن أول ثلاثة في سبيل الأمر الرابع، حتى إن عدو هذا المحارب نفسه سيفعل الأمر ذاته.

لبيروت... سلامٌ من قلبي لبيروت **** لبيروت... مجدٌ من رماد لبيروت(من أغنية: لبيروت).

كانت معظم أغاني فيروز وليدةَ المسرحيات التي مثلتْ فيها من تأليف الرحابنة، ولم تخرج بالبداية كأغانٍ مستقلة كما نسمعها منفردةً الآن ومن أشهر هذه الأغاني:

"كان عنا طاحون"، "في قهوة عالمفرق"، "راجعين يا هوى" من مسرحية لولو (١٩٧٤).

تدور المسرحية حول الفتاة لولو (فيروز)، والتي تُتهم ظلمًا بجريمة قتل ويشهد ضدها أهل القرية وتُحكم بالسجن مدى الحياة ثم تتضح برائتها بعد (١٥) عامًا لتعود وتنتقم ممن شهد ضدها زورًا.

"يا أنا يا أنا"، "نسم علينا الهوى" من مسرحية ناس من ورق (١٩٧١).

تستعرض المسرحية فرقة غنائية تتجول بين المدن لتنتهي عند مدينة يستعدون فيها لإجراء الانتخابات، فيقرر أحد المرشحين أن يواجه تشويش الفرقة على حملته الانتخابية.

"طريق النحل" من مسرحية ناطورة المفاتيح (١٩٧٢).

تحكي المسرحية عن الملك الظالم جيرون الذي نهب شعبه بالضرائب، فيقرر الشعب بأكمله الهجرة وترك البيوت فارغة، ولم يتبق في القرية سوى زاد الخير (فيروز) لتحرس مفاتيح البيوت؛ تدور بينها وبين الملك الأعزل حوارات طويلة.

"رجعت الشتوية"، "سألوني الناس"، "ليالي الشمال الحزينة " من مسرحية المحطة (١٩٧٣).

مسرحية يغمرها الحزن عن وردة (فيروز) حين تصل لقرية لا توجد فيها محطة قطار، وتقنع أهلها بأملها المستميت عن القطار القادم؛ ليتحقق أملها فيما بعد إذ يأتي القطار فعلاً ويحمل أهل القرية دونها تاركاً وردة تنتظر في المحطة.

"آخر أيام الصيفية"، "سألتك حبيبي لوين رايحين" من مسرحية ميس الريم (١٩٧٥).

تعرض المسرحية قصة حب عاشقين أُجبرا على الفراق بسبب عداءٍ بين عائلتهما فتحاول زيون (فيروز) التي علقت سيارتها في هذه الضيعة أخذ الأمر على عاتقها وإصلاح الخلاف.

وغيرها الكثير مما تركتهُ فيروز من إرثٍ مسرحي وغنائي لا يزال يعيش فينا وبيننا إلى يومنا هذا، من واقع فيروز الصاخب بالأحداث وما بين خشبات المسرح وأقلام الرحابنة وأوتار الموسيقى تركتْ لنا فيروز هويةً موسيقية خاصة بها. العجيبُ والأعجب أنك كلما سمعت صوتها تظن أنها أزلية. صوت لا بداية ولا نهاية له، فختاماً... لا أظن هناك ختاماً لفيروز.

الموضوع فيه إنّ

مصطفى حازم

في زمن مضى، دار خلاف بين أمير وملك مدينة حلب، فنوى الأخير اغتيال الأمير، ففطن الأمير وأدرك النية المضمرة للتخلص منه فهرب إلى دمشق. أراد الملك أن يدبر للأمير المكيدة باعثا له برسالة يطمئنه و يسترضيه فيها ويقنعه بالعودة، فأمر كاتبه أن يكتبها، إلا أن الأخير أدرك الشر الذي يضمره الملك، فكتب الرسالة بشكل طبيعي حتى بلغ "إنَّ شاء الله تعالى" مشددا وفاتحا اياها! وهو خطأ املائي لا يقع فيه شخص يعمل بمنصب كاتب الملك، فحين استلم الأمير الذكي الرسالة أدرك أن الكاتب يحذره بلغة القرآن ويذكره بقول الله تعالى "إنَّ الملأ يأتمرون بك". فرد الأمير برسالة يشكر الملك ويطمئنه فيها، واختتمها "إنّا الخادم المقر بالأنعام". فأيقن الكاتب أن الأمير فهم الرسالة وأدرك أنه لن يعود الى مدينة حلب ما دام الملك موجود فيها وذلك بتلميحه إلى آية "إِنَّا لَن نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا"... لذلك نردد جملة "الموضوع فيه إن" في أحاديثنا حين يراودنا شعور الارتياب والشك حول موقف معين .

الترفيه

ذا دراما: عن أهمية معرفة الماضي وتأثيره على الحاضر

فوزي فكري

يُفهم مصطلح الدراما بشكل عام على أنه نوع من الأعمال الفنية الذي يعتمد على تطور الصراع الإنساني والعاطفي بين الشخصيات، حيث تبدأ الأحداث غالبًا بشكل بسيط أو يومي، ثم تتدرج تدريجيًا نحو التعقيد. فيلم The Drama يعتمد على هذا المفهوم بشكل واضح، لكنه يبدأ بطريقة خادعة، إذ يظهر في البداية وكأنه فيلم رومانسية خفيفة (rom-com) مليء بالمواقف التقليدية. في هذا السياق الأولي، نتعرف على إيما وتشارلي، حيث يحدث لقائهما في مقهى بشكل يبدو عادي جدا، تشارلي يتصرف بطريقة طبيعية ويبدأ الحديث دون أن يعرف أن إيما لديها مشكلة في السمع في إحدى أذنيها، وهذا يؤدي إلى سوء فهم بسيط يتحول لاحقا إلى لحظة بداية مختلفة، عندما تقرر إيما منحه فرصة ثانية للتعارف، هذه اللحظة البسيطة تحمل فكرة مهمة: أن البداية لا تُبنى دائما على الكمال، بل على القدرة على تجاوز الانطباع الأول. لكن مع تقدم الفيلم، يبدأ التحول الحقيقي، وهنا ندخل إلى فكرة التصعيد العاطفي بشكل تدريجي، في بداية هذا التصعيد، يظهر التحول الأكبر عندما يدخل الماضي كعنصر أساسي في القصة، تعترف إيما أنه كان لديها تاريخ مرتبط بفكرة غير طبيعية في الماضي، حيث كانت في مدة مراهقتها تفكر في تنفيذ عملية إطلاق نار داخل المدرسة لكنها لم تنفذها. هذا العنصر يربط الفيلم بفكرة ال school shooting الشائعة في الولايات المتحدة الأمريكية كخلفية اجتماعية حساسة، ليس بهدف التركيز على الحدث نفسه، بل على أثر الماضي عندما يعود ليؤثر على الحاضر ويغير معنى العلاقات بالكامل. بعد هذا الاعتراف؛ يتحول التصعيد العاطفي إلى مستوى أعمق، حيث لا يعود التوتر فقط بين شخص وآخر، بل يصبح داخل كل علاقة في الفيلم. الثقة تبدأ بالتآكل تدريجيا، وكل شخصية تبدأ بإعادة تفسير ما حدث سابقا. وهذا ما يجعل المشاهد يشعر بعدم الارتياح، لأن الفيلم لا يمنحه مساحة للاستقرار، بل يدفعه دائما إلى إعادة التفكير في كل تفصيلة. هذا التصعيد يصل إلى مرحلة يصبح فيها من الصعب على الشخصيات الحفاظ على صورة العلاقة كما كانت في البداية. وهنا تكمن قوة الفيلم: أنه لا يعتمد على "انفجار واحد"، بل على انهيار تدريجي يجعل المشاهد يشعر أن النهاية كانت نتيجة طبيعية لتراكم طويل من المشاعر المكبوتة والعصبية وليس قرارا مفاجئا. الإحساس بعدم الارتياح خلال تقدم الفيلم مع كل موقف وآخر هو جزء من التجربة، فالشخصيات نفسها لا تعيش حالة استقرار، وكل موقف يبدو طبيعيا في البداية لكنه يتحول إلى شيء ثقيل نفسيا مع الوقت، حيث لم ينجح الفيلم بطرح فكرة حساسه كهذه فقط، بل ايضا هذا الأسلوب جعل المشاهد يعيش التوتر بدل أن يراقبه فقط. ومن الجوانب المهمة أيضا أن إيما في بداية الفيلم منحت تشارلي فرصة ثانية في المقهى، ولم تحكم عليه من الانطباع الأول، هذا التصرف يوضح فكرة بسيطة لكنها عميقة: أن الإنسان قد يحتاج فرصة ليتوضح، وليس حكما سريعا، وفي المقابل؛ يظهر الزواج في نهاية الفيلم كرمز غير تقليدي، فهو ليس "نهاية سعيدة"، بل إغلاق لصفحة سابقة مليئة بالاغلاط من الطرفين ومحاولة لبداية جديدة. الفيلم في جوهره لا يتحدث عن الحب فقط، بل عن الطريقة التي تتشكل بها العلاقات عندما يتداخل الماضي مع الحاضر، وكيف يمكن للتصعيد الصغير غير المرئي أن يقود إلى نتائج كبيرة لا يمكن توقعها من البداية.ختاما، الفيلم لا يجيب الاسئلة التي يطرحها وإنما يعطي المشاهد مساحة التفسير من وجهة نظره، هل يجب أن نعرف ماضي الآخرين بالكامل قبل أن نقرر الاقتراب منهم؟ هل المعرفة تقرّبنا من الحقيقة أم تجعلنا أكثر قسوة في الحكم؟ وهل الإنسان قادر فعلا على التغيير، أم أن ماضيه يبقى جزءا منه مهما حاول؟.

مرشحات سينمائية

turtles can fly

درامي

IMDb 8.0

west beirut

درامي وكوميدي

IMDb 7.6

الجواهري على الإنستغرام

فاطمة عبد الحسين

من بلادٍ إلى أخرى حتى منفاهُ الأخير في دمشق، حيث يستلقي الجواهري هناك على سريره ناظراً إلى حركة عقارب الساعة وصوتها؛ هدوءٌ يجتاح الجو، فكل شيء ساكن إلا عقل محمد الجواهري. في التكة الاخيرة التي رنّت في مسامعه، تجلّت في رأسه فكرة معاصرة تقول: ماذا لو فتحتُ حسابا على منصة الانستغرام؟!

أخرج هاتفه السامسونج ليحمّل التطبيق، وبعد برهة من الزمن تثبّت على واجهة المستخدم، فقام بتسجيل الدخول عليه، ووضع صورته الشخصية بنظارته ذات الإطار الأسود وطاقيّته المعروفة، بتلك اللقطة التي يكون واضعاً يدَهُ على خدِّه. وأراد أن يكتب نبذةً مِلؤها العِز والشجن ومُختصرةً لأن اسمه يكفي بأن يسرد تاريخه كاملا، فاختار أن تكون هكذا:

محمد مهدي الجواهري | شاعر.

فمِن أين للحسَّاسِ قلبٌ يريحهُ... ومن اين للقلب الغبي غرامُ؟

¶النجف الاشرف

منذ ١٨٩٩ - ٢٦ يوليو.

بعد إكمال إجراءات إنشاء الحساب، وقف حائراً أمام شاشة هاتفه: "ماذا سأنشر في ظل غياب الوعي وانتشار التفاهات؟ هل أبدأ بمنشورٍ قوي يفجّر مواقع التواصل بقصة خلعي للعِمامة؟! بالتأكيد ستثير ضجيجاً وتُصبح موضوعاً رائجاً، ولكنّي لا أخشى هذا، فأنا مشهودٌ لي بالتمرد منذ الطفولة". قرر تأجيل المنشورات قليلاً، وعوضاً عنها يفتح بثّاً مباشراً، فذهب ليعدَّ لنفسِهِ كوباً من الشاي العراقي المُهيّل كُحلي اللون ذي الرائحة الطيبة.

في تمام الساعة التاسعة مساءً، أضاءت شاشات هواتف المتابعين بإشعار: (بدأ الجواهري بثاً مباشراً)، فدخلوا إليه وانهالت عليه التعليقات التي تزيّنت بأكاليل الفرح، فافتتح البث بصوته الرخيم الهادئ مرّحِبا: "أَهْلاً وَسَهْلاً، وَمَا جَاشَ الفُؤَادُ بِهِ... مِنَ النَّحِيَّاتِ، مَا قَرَّتْ بِهِ العَيْنُ"

وبعد هذه التحية ذاتِ النبرةِ العراقيةِ جداً التي يملؤها هدير الألم: "كيف حالكم أيها المتابعون لهذا الشاعر المتعب؟ دون إطالة سنبدأ أمسيتنا الليلة (حكايات مع الجواهري)."

أخذ يرتشف من شايهِ يقص عليهم كيف صقلت الأيام روحه المتبلورة بحوادث الدهر السابقة، واختار لهم من بين تلك المحطات، قائلاً بصوته: "عندما سقطتُ من مدرج عالٍ وضعتني عليه والدتي وأنا في الثانية من عمري، فكان فيّ ما أنا عليه حتى الآن في شيخوختي من قلق وتحرك بل وتمرد ايضاً. فسقطتُ وكسرت يدي اليمنى وجبرتُ على نحوٍ خاطئ، وأُعيد جبرها مرة ثانية. وثمة إلى الان شيء من هذا الكسر باق عليها، حتى ظل لاحقاً بي لقب "الأعضب".

سألهُ أحد المتابعين: "شاعرَنا ما معنى الأعضب؟"

فابتسم قائلا: "معناه: هو كل ما فيه قطع أو كسر في أطرافه".

وتابع سرد قصته، فقال: "هذا اللقب كان مُلازِما لي حقبةً طويلةً من حقب فتوَّتي وصِباي. ولقد كانَ الفتيانُ من عمال البناء في دارنا يتلقونَني وأنا بين الثالثة والرابعة من عمري بأغنية مشفوعة بالتصفيق، أول ما فيها (مهدي عنيبي)، مبدلين الضاد بالنون لبقايا خنة في لساني، ما يزال حتى الآن أثرها باقيا عندي؛ أي أنهم كانوا يقصدون (مهدي عضيبي، يفور فورة ويستوي). وإلى يومي هذا وأنا ذلك الرجل، عضيبي وأفورُ الفورة الساخنة الثائرة، ثم سرعان ما أستوي و أعود إلى طبيعتي، لَكأنَّ هذه الأهزوجةَ المرسلة عفو الخاطر، هي حتمي وخاتمي".

كان من بين التعليقات واحداً أثَارَ في نفسه شجنا وحزنا، جاء فيه: "ألّا تحنُ إلى ديارك؟"

فأجاب شاعر العرب الأكبر:

"سَهِرْتُ وَ طَالَ شَوْقِي لِلْعَراقِ ... وَ هَلْ يَدْنُو بعيدٌ بِاشْتِيَاقِ؟

وَ مَا لَيْلي هُنَا أَرَقٌّ لَدِيْغٌ ... وَ لَا لَيْلي هُنَاكَ بِسِحْرٍ راقِ

وَ لَكِنْ تُربَةٌ تَجْفُو و تَحْنُو ... كَمَا حَنَتِ المَعَاطِنُ لِلنِّيَاقِ"

"وبعد هذه الأمسية الجميلة يا أعزائي، انتهى بث الليلة، وانتظروني غداً بتنزيل أشعاري على صفحتي هذه الوحيدة ولا أملك سِواها، واخيراً أقول:

وَداعا ما أردت لكَ الوَداعا... ولكنْ كانَ لي أملٌ فضاعا

هانز زيمر... الموسيقى التي تروي ما تعجز عنه الكلمات

في عالم السينما، لا يقتصر السرد على الصورة والحوار، بل تؤدي الموسيقى دوراً أساسياً في تشكيل التجربة الشعورية للمشاهد. ويُعدّ المؤلف الموسيقي الألماني هانز زيمر أحد أبرز الأسماء التي أعادت تعريف الموسيقى التصويرية الحديثة، إذ نجح في ابتكار أسلوب يمزج بين الأوركسترا الكلاسيكية والإلكترونيات والإيقاعات المعاصرة، ليمنح كل فيلم هوية صوتية خاصة به.

بدأ زيمر مسيرته في ثمانينيات القرن الماضي، وسرعان ما أصبح من أكثر المؤلفين تأثيراً في هوليوود. قدّم موسيقى لأفلام أصبحت علامات فارقة في تاريخ السينما، مثل The Lion King، وGladiator، و The Dark Knight، وInception، وInterstellar، وDune. وتميّزت أعماله بقدرتها على بناء التوتر، وإبراز المشاعر، وجعل الموسيقى جزءاً من القصة نفسها، لا مجرد خلفية للأحداث.

حصد زيمر عشرات الجوائز والترشيحات، من بينها جائزتا أوسكار، وأصبح اسمه مرادفاً للموسيقى التي تبقى عالقة في الذاكرة. بالنسبة لكثير من عشاق السينما، فإن الاستماع إلى إحدى مقطوعاته يكفي لاستحضار عالم الفيلم بأكمله، وهو ما يجعل موسيقاه دليلاً على أن الصوت قد يكون أحياناً أكثر تأثيراً

عراقيَّةٌ لهجةُ الحزنِ أصلاً ألا أيّها الحزنُ من سبّبك

أيولدُ العراقيُ مجبولاً على الحزنِ؟

محمد احمد

لا يخفى على أيٍّ منا ما لثقافتنا من طابعٍ حزينٍ شَجِنٍ متجذرٍ في أصول عاداتنا وتقاليدنا وبما ننتج من فنون متنوعة بل وفي تصرفاتنا اليومية حتى، فيمتد إلى تعاملاتنا مع بعضنا البعض وإلى نظرتنا للعالمِ وإلى تصرفاتنا والقرارات التي نتخذها، لكن لِمَ كُلُّ هذا الكم الهائل من الحزنِ والأسى؟ لماذا تطبعت ثقافتنا بهذا الحزن؟ في الحقيقة، لا يوجد سبب واحد يعطي تفسيراً كافياً يشرح سبب تشكل ثقافتنا بهذا الشكل، لكنه مزيج من عدةِ عواملٍ تاريخيةٍ واجتماعيةٍ واقتصادية أثرت ما أثرت لتنجب هذه الثقافة وتكون ممتدةً لأجيالٍ وتتوارثُ لقرون.

الورقة البيضاء (أو Tabula Rasa)، نظريةٌ صاغها ورسمَ ملامحها الفيلسوفُ الإنجليزي جون لوك (John Locke)؛ افترضَ فيها أن الإنسان يولدُ دون أدنى معرفةٍ أو أفكارٍ يرثها من أسلافه، فيولدُ الإنسانُ ورقةً بيضاءَ بلا أي أفكارٍ أوليةٍ أو غرائز، لكن من أينَ يأتي مخزوننا المعرفي الضخمُ هذا؟ أجابَ لوك بكلمةٍ واحدة: التجربة، فكل ما نعرف وكل ما نفعل ونقول هو نتاج لتجاربنا وتفاعلاتنا مع محيطنا. وعلى النقيضِ تماماً، يؤسِسُ كارل يونغ لفكرةٍ مغايرةٍ تماماً، اللاوعي الجمعي (collective unconscious)، إذ يَفترِضُ أن البشرَ يولدون بقوالبٍ نفسيةٍ جاهزةٍ أو كما سماها يونغ النماذج البدئية (Archetypes) وهي قوالب نفسية متشابهة يتشاركها البشر في كل مكان وزمان إذ لا مكان للصدفة،فَكُلُّ شيءٍ مُعَدّ مسبقاً، ويستدل يونغ على هذا بالتشابه الكبير في القصص الأسطورية للحضارات المختلفة كقصة الطوفان مثلاً، إذ نراها في حضارات متعددة ومفصولة عن بعضها جغرافياً وتاريخياً، وأيضاً خوفنا الفطري والمشتركُ من الظلام مثلاً. ينظر العلم الحديث اليوم نظرةً تجمع نسبياً بين هاتين الفكرتين فيقوم العلم اليوم بتفسير هذه الظواهر من منطلقين رئيسيين، وهما:

أولاً: علم ما فوق الجينات (Epigenetic)

كان يُعتقد سابقاً أن الجينات تنقل المعلومات الوراثية الخاصة بالصفات الجسدية فقط. تغيرت هذه النظرة الضيقة الآن، فالجينات لا تنقل لنا صفاتنا الجسدية وحسب وإنما تنقل لنا أيضاً خبراتِ أسلافنا ومخاوفهم، فقد أُثبِتَ أن الصدمات النفسية والمخاوف والتوتر التي تعرض لها أسلافنا تترك بصمتها فينا فينتقل تأثيرها من جيل لآخر، وتم الاستدلال على هذه النظرية عن طريق تجربة قام بها عالما الأعصاب براين دياز وكيري ريزلر (Brian Dias and Kerry Ressler)، إذ قاما بتعريض بعض الفئران الذكور لرائحة زهرة الكرز وصعقهم بعدها. في هذه الحالة، يقوم الدماغ ببناء شبكات عصبية تربط بين رائحة الكرز والصعقة الكهربائية، فتصاب الفئران بالذعر كلما تعرضت لرائحة الكرز. عند تزاوج هذه الفئران وإنجابها لجيل جديد، وجدا أن الجيل الجديد من الفئران يصاب بنفس الخوف والذعر الذي يصيب أسلافه على الرغم من عدمِ تعرضهم لصعقة كهربائية، فهذا الشعور بالخوف لم ينشأ بسبب مرورهم بهذه التجربة وإنما ورثوا خوفهم. فالمخاوف والصدمات الشديدة تؤثر على الأجيال اللاحقة فعلاً. وإذا أردنا الحديث عن البشر، فلدينا بهذا الخصوص العديد من الأمثلة الحية التي نستطيع رؤيتها ودراستها لعل من أهمها:

مجاعة الشتاء الهولندي: في سبتمبر من عام (١٩٤٤) وفي أثناء الحرب العالمية الثانية، أعلنت الحكومة الهولندية إضراباً لعمال السكك الحديدية دعماً لقوات الحلفاء، ردت ألمانيا النازية على أثر ذلك بفرضِ حصارٍ على جميع شحنات الغذاء القادمة إلى هولندا، فعصفت مجاعةٌ بالشعب الهولندي راح على أثرها أكثر من (٢٢,٠٠٠) شخص جوعاً، أصبح الناجون من هذه المجاعة محط أنظار العلماء والباحثين، حيث وجد أن الأطفال الذين كانوا في أرحام أمهاتهم في وقت الحادثة ورثوا تغيرات جينية كثيرة، فعند بلوغ هؤلاء الأطفال عانوا من زيادة في الوزن ومعدلات أعمار أقل من أقرانهم، كما عانوا من ارتفاع الدهون الثلاثية والكوليسترول الضار (LDL)، كما جعلتهم أكثرَ عرضةً للإصابةِ بأمراضٍ مزمنة مثل السمنة والسكري وأمراض القلب والفصام، بل وانتقلت إلى أحفادهم أيضاً. وعند دراسة هؤلاء الناجين، نلاحظ أن لديهم صفات جينية مميزة مثل نقص الجين المسؤول عن النمو (IGF2).

الناجون من الهولوكوست: عند فحص جينات أبناء الناجين من محرقة الهولوكوست نجد أن لديهم مجموعة من التغيرات الفوق جينية (Epigenetic) في جين (FKBPo) المسؤول عن تنظيم استجابتنا للكورتيزول وبالنتيجة، نلاحظ مستويات مرتفعة من القلق والاكتئاب ارتفاعاً استثنائياً مقارنةً بأقرانهم.
نلاحظ ذلك أيضاً عند الشعوب الأصلية التي تعرّضت لقرونٍ من الظلمِ والتطهير العرقي والمحو الثقافي، كما في الأمريكيتين وأستراليا.

ثانياً: علم النفس التطوري

لماذا نخاف فطرياً من الثعابين والعناكب ولا نخاف من المقابس الكهربائية؟ يفترض علم النفس التطوري بأنه كما أن الكائنات الحية تكيفت عبر آلاف السنين لتكون أجسادها مناسبةً لبيئاتها، تكيفت عقولها وسلوكياتها لتنجو وتتكاثر، فعقولنا حقيقةً مصممةٌ ومهيئةٌ لتنجو في البرية، إذ يمكننا القول أن أدمغتنا مصممة للاستجابة الفورية للخوف والقلق من أشياءٍ محددةٍ كالخوف من الأفاعي والعناكبِ والعقارب والمرتفعات والظلام. فوفقاً لنظرية الانحياز السلبي (Negative bias) الدماغ البشري مصمم بيولوجياً ليعطي أولويةً أكبر للمشاعر السلبية كالحزنِ والقلق على حساب المشاعر الإيجابية كالفرح والتفاؤل، وذلك ببساطة لأن الخوف والقلق يضمنان بقاءَنا واستمرارَنا، وهنا تصبح اللوزة الدماغية (Amygdala)، وهي مركز التحكم في الخوفِ والقلقِ، في حالة تأهبٍ قصوى خصوصاً في المجتمعات التي عاشت في بيئات متقلبة وصارعت تقلبات تهدد وجودها كالفيضانات والكوارث والخوف من التعرضِ للافتراس من المفترسات، وبالتالي لم يكن التفاؤل المفرط خياراً ذكياً للبقاء؛ بل كان الشخص الأكثر حذراً وتوقعاً للمأساة هو الأكثر قدرة على حماية عائلته والنجاة. فيتحول القلق من أداة بيولوجية فردية للنجاة في البرية، إلى طابع سلوكي جمعي يحمي المجتمع عبر توقّع الأسوأ دوماً للتعامل معه.
عند أخذ هاتين النظريتين بالاعتبار، يصبح واضحاً أننا لا نولد ورقةً بيضاء كما قال لوك، ولا نولد بقوالب جاهزة كما قال يونغ، وإنما نولد ونحن نمتلك استعداداً للخوف من بعض الأشياء التي سببت خطراً لنا على مر تاريخنا. وإذا أردنا الحديث عن السبب الكامن وراء الحزن الهائل في ثقافتنا وموروثاتنا في ضوء هذه الفكرة، يمكننا أن نفسره بجملة واحدة: المأساة التاريخية (Historical Grief)، وهو مصطلح صاغته الباحثة الأمريكية (Maria Yellow Horse Brave Heart) في أواخر الثمانينيات، عند دراستها لأسباب ارتفاع عدد المصابين بالاكتئاب والاضطرابات النفسية بين شعوب اللاكوتا، وهم من السكان الأصليين لأمريكا. ويمكننا القول أن الحزن التاريخي هو استجابة نفسية وعاطفية تراكمية عبر الأجيال تظهر في مجتمع كامل أو ثقافة معينة نتيجةً لتراكم المآسي والصدمات النفسية عبر تاريخ هذه الجماعة.
ففي العراق مثلاً، نرى الحزنَ في مختلف جوانب ثقافاتنا وفنوننا، كَفَنِّ المراثي والذي يشكل أعمق أنواع الأدبِ الغنائي، الذي حُفِرَ عميقاً في شخصيةِ ونفسيةِ الفردِ العراقي من العصرِ السومريّ وإلى يومنا هذا لكثرةِ المآسي التي تعرضَ لها سكانُ هذه الأرض، وكذلكَ بسبب المعتقدات الدينية لسكان هذه الأرض، فالسومريون مثلاً اعتقدوا أن الموتَ هو نهايةُ كلِّ إنسانٍ، والخلودُ من نصيبِ الآلهةِ فقط، فعندَ موتِ الجسدِ تهيمُ الروحُ في عالمٍ كئيبٍ مغبرٍ إلى أبدِ الدهرِ، وهذا أحد الأسباب التي شكلت ثقافةَ حزنٍ عندَ السومريين، فالموتُ عندهم هو النهاية إذ لا عودةَ بعدَ الموت. ومع كثرةِ الحروبِ والموت ودمارِ المدنِ المقدسةِ والمعابدِ، وُلِدَ فَنُّ المراثي الحزينة والبكائيات، ولا يوجد أفضل من مرثيةِ أور لتوثيق هذه الثقافة، والتي كتبت بالكتابة المسمارية في نهاية الألفية الثالثة قبل الميلاد، تخليداً لفاجعةِ سقوط سلالةِ أور الثالثةِ وتدمير مدينة أور عاصمة السومريين على يد العيلاميين، يتكونُ النصُ الشعري من أحد عشر مقطعاً شعرياً تبكي فيها نينغال (آلهة القصبِ عند السومريين وزوجة نانا إله القمر والحاميةُ لمدينةِ أور) مدينتها بمرارةٍ، والتي صارت مدينةَ أشباحٍ بعدَ أن هجرتها الآلهةُ، وتتوسلُ إنليلَ (إلهَ السماءِ) أن يحمي أور ضد كوارثِ المستقبل.إذن، المآسي في ثقافتنا كثيرةٌ ومتراكمةٌ من حروبِ سومر وغزوات وحروب العيلاميين والأخمينيين، وتبعها الفتحُ الإسلاميُ وسقوطه على يدِ المغول وغيرها من المآسي حتى يومنا هذا، فليس مستغرباً نشوءُ ثقافةٍ تحملُ كُلَّ هذا الأسى والحزن والذي صارَ وسيلةً للتعبيرِ والتنفيسِ عمّا يكتنزُ داخل نفوسِ أفرادنا والذي يتجلى في أنماطٍ سلوكيةٍ متوارثةٍ كالشعور الدائمِ وغير الواعي بالقلق والتوجُّسِ وظهورِ مشاعرِ الغضبِ والحزنِ بكثرة بين الأفراد، بل ويتعدى للأعراضِ الجسديةِ، إذ ترتفع نسبة الإصابة بأمراضِ السكري والقلبِ.

في الختام

يمكننا القول إن حزننا ليسَ عاطفةً عابرةً، بل يتعدى ذلكَ ليكونَ قصةً تروي تاريخنا وتراثنا، فالحزنُ الذي يبني وجداننا ليس إلا نتيجةً حتميةً لقرونٍ من المعاناة والأزمات، ومع ذلك، إن هذه الاستجابة النفسية الحزينة ليست قدراً بيولوجياً خالصاً بل آليةً نفسيةً دفاعيةً ضمِنت بقاءنا، وإنما مراثينا تطهيرٌ نفسي لنا، فحزننا ومَراثينا ليسَت استسلاماً ودليلاً على الانكسار، إنما هي أسلوبٌ للتمسكِ بالحياة، فمرثيةُ أور كانت تنتهي ببارقةِ أملٍ ووعدٍ بمستقبلٍ حُرٍ يَعِدُ بالرخاء.

مختارات ادبية

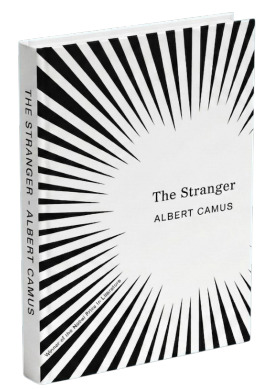

the stranger

Albert Camus

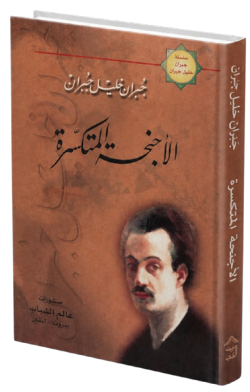

الاجنحة المتكسرة

جبران خليل جبران

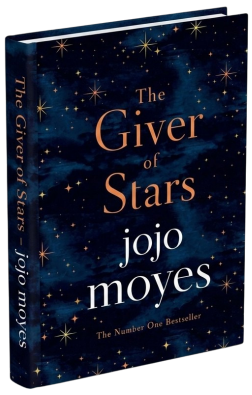

the giver of stars

Jojo Moyes

منفيـون في الأرضـين :

رحلة الجيل الذي لم ينتمِ لأحد

مريم ياسر

في خريف عام ١٦٠٩، لم تكن الموانئ الإسبانية تشهد حركة تجارية اعتيادية، بل كانت تكتظ بطوابير بشرية لا تنتهي، رجال يرتدون أزياء قشتالية، ونساء يغطين وجوههن بذه وأطفال يبكون بلغة إسبانية فصيحة، كانوا يساقون تحت حراسة مشددة من الجيش نحو السفن الراسية، يلتفتون وراءهم إلى حقول الزيتون وبيوت الأجداد التي عمروها لقرون، مدركين أنهم يمشون نحو غربة لا عودة منها، لقد صدر القرار الملكي الحاسم طرد "الموريسكيين" الاندلسيين الذين أُجبروا على اعتناق المسيحية ظاهرياً وبقوا في أرضهم، لكن ما الذي يدفعه لطرد مئات الآلاف من أكثر فلاحي وحرفي البلاد مهارة ؟ وكيف تحول هؤلاء الذين عمدوا أطفالهم في الكنائس، وتحدثوا الإسبانية، وعاشوا كباقي المواطنين الى "طابور خامس" وخطر يهدد نقاء المملكة ؟، إنها قصة الخديعة الأقسى؛ فبينما كانت الكنيسة تظن أنها طهرت الأرض بنزع المصاحف وحرق لغة الضاد كان الموريسكيون يخبئون هويتهم في تفاصيل يومية مذهلة، كيف صمد الإسلام لأكثر من قرن كامل تحت بلاط البيوت وفي غرف التفتيش المظلمة ؟، وما الذي حدث لهؤلاء المساكين عندما رمتهم الأمواج على شواطئ شمال افريقيا، ليجدوا أنفسهم غرباء مجدداً، يُنظر اليهم كنصارى وأجانب في نظر إخوانهم في الدين؟ قبل قرار الانخراط في عمليات طرد للموريسكيين قامت السلطات الإسبانية والكنيسة بنشر أيديولوجية الوحدة الدينية ونشرت دعاية معادية للإسلام استخدموها فيما بعد لإطفاء الشرعية على اتخاذ سمعة المسلمين والإسلام اشكالاً عديدة ووصف النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بالمسيح الدجال واتباعه بالزنادقة والكفار، تبنت محاكم التفتيش الإسبانية التي أسسها الملك فرديناند والملكة ايزابيلا مفهوم طهارة الدم التي شرعت للتميز ضد الأشخاص من أصول مسلمه او يهودية، كان الموريسكيون عكس اليهود والمسلمين قد اعتنقوا المسيحية بالفعل ومع ذلك فقد تم تشويه سمعتهم ووضعهم في اسفل التسلسل الهرمي الإجتماعي القائم على النسب والدم وليس الجدارة، بدأت حملة تطهير اسبانيا الكاثوليكية في أواخر القرن الخامس عشر بطرد غير الكاثوليك وارتكاب اعمال التعذيب وقتل بوحشية؛ تم طرد المويسكيين بشكل جماعي بسبب انعدام الثقة والخوف بعد أن أجبرهم تشارلز الخامس ملك اسبانيا على الاختيار القاسي بين التنصير الاجباري الفوري او الرحيل، فاختاروا البقاء مرغمين تحت عباءة مسيحية واهية، لتتحول هذه المعمودية القسرية إلى صك اتهام دائم يلاحقهم لا صك أمان يحميهم، ولم يعد مفهوم "طهارة الدم" مجرد قانون تميزي، بل غدا هوساً اجتماعياً جعل من ممارسات الموريسكيين اليومية البسيطة _كالاغتسال يوم الجمعة، أو امتناعهم عن شرب الخمر واكل لحم الخنزير أو حتى إشعال البخور في المناسبات دليلاً كافياً يسوق صاحبه الى محاكم التفتيش بتهمة "الهرطقة السحرية والممارسات الإسلامية الخفية" لقد عجزت الدولة بكل بطشها عن نزع العقيدة من القلوب، فخلق هذا العجز حالة من انعدام الشك المرضي والثقة، الذي صار يرى في كل موريسكي عدواً خفياً ينتظر اللحظة المناسبة للانقلاب، ومع مطلع القرن السابع العشر وتحديداً في عام ١٦٠٩ تحول هذا الخوف الهستيري إلى قرار حاسم تحت حكم الملك فيليب الثالث، وتحت وطأة الأزمات الاقتصادية والهزائم العسكرية الإسبانية في الخارج جرى استخدام الموريسكيون ككبش فداء لتشتيت الرأي العام، فصدر المرسوم الملكي الشهير بالطرد النهائي والشامل، مانعاً إياهم من حمل أي ذهب أو فضة أو أموال ليخرجوا من ديارهم بملابسهم التي عليهم، هنا بدأت التغريبة الكبرى حيث سيق مئات الآلاف من الفلاحين والحرفيين والنساء والأطفال نحو الموانئ كطوابير من الأسرى يلتفتون وراءهم الى جنات الأندلس وبساتينها التي أُجبروا على تركها للتاج الأسباني، ولم تكن الفاجعة في خسارة الأرض والمال فحسب بل في تلك المفارقة المريرة التي كانت بانتظارهم على الضفة الأخرى من المتوسط، فالمجتمعات المحلية في موانئ شمال أفريقيا رأت في هؤلاء الوافدين بلغتهم الاسبانية الفصيحة، وعاداتهم الموريسكية، وملابسهم الاوربية "أجانب ونصارى مشبوهين" ليجد الموريسكي نفسه في نهاية المطاف طريداً غريباً من الوطن الكاثوليكي الذي لم يعترف بمسيحيته ولاجئاً غريباً في المنفى الإسلامي الذي شكك في عروبته وإسلامه حاملاً في جيبه صكوك ملكية ومفاتيح لبيوتٍ لن يراها أبداً في صدره هوية ممزقة دفع ثمنها طوال حياته .

طيور خُلقت حرة ترفض الانحناء وإن سُجنت

مريم عمار

لطالما سطّر التاريخ ابيات شعر تكرم النساء، ولطالما تغنت الألحان وتمرجحت الأنامل على الآلات ترفعاً بالنساء، فعلى رغم كل هذا وذاك ألم تسأل نفسك يوماً: لماذا لاتزال النساء تعيش في جحر مظلم موصد الأبواب ويبتلع مفتاحه الرجل....

حديثنا اليوم سيكون عن الرواية التي وُصفت بأنها احتفال بالصمود، في وجه مأساة شنيعة، واغنية حب للقلب المحطم،

رواية (ألف شمس ساطعة) للكاتب الأفغاني خالد حسيني. .

تُستفتح الرواية بجملة (كان عمر مريم خمس سنوات فقط حين سمعت للمرة الاولى كلمة ابن حرام) تخيل عزيزي القارئ أن تولد بصفة تسبق اسمك، تتلبس بذنب لست بمرتكبه وسيظل يلاحقك ظله حتى مماتك، تعيش وتكبر مريم مع شعور أنها أقل استحقاقاً للحب والقبول من الآخرين، في قرية تبعد عدة كيلومترات عن المدينة مع والدتها التي امتلأت قسوة وغضب حتى ساد ظلام العالم الحالك واستقر في روحها، فأعماها ذلك السواد عن طفلتها والتي ستنقله وتثقل به عاتقها، أما والدها الغائب، جليل والذي يجسد الرجل الجبان الذي يختبئ تحت قناع الرجل العادل، فالعدل بالنسبة له كانت تلك الهدايا التي يجلبها في كل زيارة و إبعاد ابنته عن أنظار المجتمع، راكلاً تلك الصورة زاهية الألوان التي رسمتها ابنته في مخيلتها عن العائلة، أو عن الأمان الذي لن تمتلكه ابداً.. الحياة كسرداب مليء بالمفاجئات، والحزن لا يرحل إلا ليفسح المجال لحزن أكبر. وتحدياتها تستمر حتى ينفث التراب على جسدك.

موت والدة مريم بعد هروبها الى ذلك الملجأ الخادع، تخلي والدها عنها، تزويجها بأمر من زوجات والدها الثلاثة بعمر الخامسة عشر، لرجل يكبرها بضعف عمرها، بعيداً آلاف الكيلومترات عن تلك القرية التي ظنت أن العالم ينطوي بها، فكل هذه الامور كفيلة بأن تسلب براءة الروح وتشحذ شظايا الكره ضد العالم لكن الروح البيضاء ظلت محافظة على لونها الناصع، حتى ظنت بأن زواجها من رشيد، هو الملاذ الآمن لها، رشيد الرجل الذي أقل كلمة ممكن أن تقال عنه انه غليظ، والذي سيقضي كل تلك السنين بضرب واهانة زوجته الصغيرة، وتزداد تلك الاهانات بالتساقط على مريم بعد اجهاضها وفشل فرص الحمل، وهو ذلك السبب الذي تزوج لأجله، قد تتسائل يوماً هل قد تؤثر البيئة الناشئة للمرء على شخصيته، وماذا لو تربت مريم في احضان دافئة، هل يمكن أن تخضع لأسوأ الاحتمالات ظناً بأن ذلك هو الأمان، ربما ستجيبنا ليلى على كل تلك الاسئلة....

كأشعة شمس عند مغيب ليوم ربيعي كانت تعيش ليلى وسط عائلتها وربما كحقل مليء بالأزهار مع حب طفولتها، لابد للشمس ان تغيب والدفئ أن يزال ويحل الخريف بعد ذلك الربيع وقد تأكل النار ذلك الحقل، وفاة جميع عائلة ليلى والاختفاء الرمادي لطارق حبيب ليلى أو اخر امل لها عند القصف جراء حرب أفغانستان جعلها كغصن تُرك وسط الخراب وحيداً مقتلع الجذور، ليستغل رشيد الفرصة ويغرس ذلك الغصن في بيته، نعم لقد جلبها كزوجة ثانية على مريم، فقد كان رشيد جاراً ناقداً على الدوام لوالد ليلى وطريقة تفكيره، وما كان على ليلى في ظل الأوضاع المتدهورة في البلاد والقوانين التي شيدت ضد النساء كلياً إلا أن توافق.

وكأن وجود امرأة تمتلك حلماً أو طموحاً كان كافياً لإثارة خوف مجتمع اعتاد أن يرى النساء في الصفوف الخلفية. ولهذا لم تكن القيود المفروضة على النساء مجرد قوانين، بل محاولة مستمرة لطمس شخصياتهن وأحلامهن. ربما يكون ذلك المبرر الوحيد لتلك القوانين التي تطمر أو تدفن النساء وتبيد شخصيتها كما أبادت ليلى واحلامها التي حفرتها بذهنها مع والدها الذي كان صوت التشجيع لها في كل مرة، المرأة تبقى مرأة حتى لو كان زوجها كالغول يكسر كل مافيها، فالغيرة اكتسحت قلب مريم وولدت لهيب الكراهية ضد ليلى، لكن ذلك اللهيب سيخمد يوماً بعد يوم...

بعد أيام قليلة تُخبر ليلى رشيد بحقيقة خادعة، انها حامل بطفلة، لتُنبت الأمل داخله فيمسي ويصبح بالدعاء أن يكون المولود ذكراً، الا أنها تضع انثى، الذكر والأنثى وهل سيمنع التمييز بينهما فكرة ان الاثنان حقيقة واحدة وهي أنهما انسان، ام ان الذكر سيولد بقطعة نقدية ذهبية تعطيه الامتيازات في حق العيش، ازدادت إهانات رشيد لليلى والطفلة بعدها يوماً بعد يوم، لكل شيء جانب سلبي وجانباً ايجابياً آخر، والجانب الأخير كان انصهار ذلك الحاجز الجليدي بين مريم وليلى.

ستتسائل ايضاً ألا يوجد هناك من يردع ذلك الرجل الممسوس بالعنف تجاه النساء؟ لكن للأسف، كانت تلك القسوة لها مبررات عديدة ومتسامحة معه في قانون الشريعة الجديدة، استغلال نقاط الضعف كانت موهبة دنيئة يمتاز بها رشيد، حيث يسعى لإبقاء ليلى تحت ظله بأخفاء سرها... كعاصفة غبارية يهب بها رشيد في كل مرة تجاه مريم وليلى ويطمس آخر ذرات من الحياة، حتى بعد ولادة ليلى لأبنه زلماي استمر الكره والعداء ضدهما، وعندما علمت ليلى بكذبته التي جعلتها تتزوج به القى رشيد ضربات أثقل من الصخر، رفضت مريم أن تُسلب منها البهجة التي اعطتها اياها ليلى ولأول مرة في حياتها تقرر مريم مصيرها بنفسها وتتوهج بلورة الشجاعة داخلها لتستجمع.

كل ذلك التوهج وترمي به رشيد، ومنحت مريم ليلى الحياة التي لم تمتلكها ابداً عندما تخرج لأول مرة للحياة من رحم أمك ستخرج حراً بلا قيود أو سلاسل تلتف حول عنقك، فلا ترضى ان تكون عبداً لمن خرج حراً مثلك فقط لأنه ولد بامتيازات زائفة وضعها المجتمع واستمر بها حتى يومنا هذا، فذلك الهجوم لم يكن عنصرياً تجاه جنس محدد بقدر ما أنه تحدياً للقضاء على خرافة خالية من العدل في عالمنا هذا، الظلم لا يقتصر في بيئة محددة أو رقعة جغرافية واحدة فقط، فهو كابوس واحد لجميع نساء الارض يمنعهن من الحلم والتحليق.

قد تكون أبسط حقوق المرء مسلوبة وهو الامان، وعلى سبيل ذلك، نساء السودان الاتي يواجهن واقعاً بالغ التعقيد وسط ظروف النزاع المسلح الذي يشهده البلد، فالطريق إلى الأمان ليس آمناً أبداً...

ولهذا فإن الرواية تذكرنا بأن تسليط الضوء على بقعة واحدة من الظلام لا يعني أن بقية الأماكن غارقة في النور. فخلف أرقام الحروب والنزاعات والأخبار اليومية توجد قصص لأشخاص يحاولون النجاة، وقصص لنساء ما زلن ينتظرن حقاً بسيطاً يبدو بديهياً للجميع؛ أن يعشن بأمان.

النـار الإغريقية: نار لا تُطفأ

شمس الزهراء صبيح , مهدي منتظر

تعد واحدة من أكثر الأسلحة غموضاً وفعالية في التاريخ العسكري للبيزنطيين، حيث كانت بمنزلة سر دولة محصن، ونتيجة طبيعية لاهتمام اليونانيين بتطويع النار في الحروب. فما هي؟

كيف كانت تُستخدم؟

كانت الوسيلة الأساسية لاستخدامها في البحر عبر جهاز يُعرف بالسيفون (siphon)، حيث كانت تُركَّب عادةً في مقدمة السفن الحربية. كانت السيفونات مصنوعة من البرونز أو النحاس، وكانت تصمم بوجوه تنانين وأشكال مرعبة أخرى. وكان يقف مُشغِّل الجهاز وهو محمي خلف حصن من الدروع الحديدية. كانت السيفونات تُوجَّه عبر مجموعة من أدوات التحكم الميكانيكية المعقدة، التي تسمح لمُشغِّل السيفون بتوجيه تيار النار الإغريقية بأتجاهات مختلفة. وقد تصل زاوية الإطلاق إلى ٦٠ درجة في أي اتجاه. كان تيار السائل الناري يُطلَق عبر أنابيب جلدية متصلة بمضخة دفع، يُشغِّلها رجلان أو ثلاثة. وكان خليط النار غير المُشتعل يُحفظ في وعاء برونزي كبير، يُسخَّن خلال المعركة لتقليل لزوجة المادة اللاصقة وتسهيل تدفقها. وبسبب قوة المضخة فقد يصل مدى النار إلى ٣٠ مترا، بينما كانت شعلة صغيرة مُثبَّتة أسفل فتحة الأنبوب تُشعل النار لحظة خروجها.

ما مدى تأثيرها في المعارك؟

تشير المصادر أن السيفونات لم يتم استخدامها إلا في الأحوال الجوية والبحرية الهادئة، فقد كانت محدودة الفائدة تكتيكيًا. لكن في الظروف المناسبة فهي مدمرة تمامًا. فقد أنقذت القسطنطينية من الحصار الأموي بين عامي ٦٧٤-٦٧٨ م واخرى عام ٧١٧ م. وكان كلا الحدثين من أقوى وأكثر هجمات العرب تنظيمًا على القسطنطينية، ولولا عنصر الصدمة والرعب الذي وفرته النار لما تمكن الروم على الأرجح من الانتصار في هذين الحصارين. ولعل أفضل مثال على فعالية هذا السلاح كان خلال حصار القسطنطينية عام ٩٤١ م على يد الروس الكييفيين بقيادة ايغور الكييفي، حيث لم يتمكن البيزنطيون من حشد سوى ١٢ سفينة قديمة فقط للدفاع عن القرن الذهبي. فجهّزوا هذه السفن بسيفونات النار لإيقاف أسطول الغزو الروسي الضخم. وحقق البيزنطيون انتصارًا حاسمًا. ويصف القس اللاتيني ليوتبراند الكريموني هذا الحدث بشكل بارز، حيث يروي أن السفن البيزنطية أطلقت نارها، فألقى الروس بأنفسهم في البحر وغرقوا بسبب ثقل دروعهم، ولم ينجُ يومها إلا من تمكَّن من السباحة إلى الشاطئ.

ما هي مكوناتها؟

يمكن استخلاص وصفة جزئية للنار من عدد من المصادر البيزنطية الأولية، أبرزها كتاب "الإلياذة الأنّية" لآنا كومنينا، وكتاب "في المراسم" لقسطنطين السابع.

حيث تذكر آنا: "تُصنع من خلال جمع راتنج من شجر الصنوبر، ويُمزج بالكبريت ويُوضع في أنابيب، ثم يقذفه الرجال بنفخة قوية ومستمرة، فيلتقي عند طرف الأنبوب بالنار فيشتعل، ويسقط كزوبعة نارية على وجوه الأعداء". وهي تعترف بأنها ليست متيقِّنة تمامًا من الوصفة كاملة.

أما في كتاب "في المراسم"، المكتوب قبل نحو قرنين من زمن آنا، فيسرد قسطنطين عددًا من المكونات غير المعتادة ومنها: "زيت ميدي (نوع من النفط) وراتنج الأرز، والقار".

إضافة إلى ذلك، تقدم المصادر العربية المعاصرة وصفات متنوعة، وأكثرها إثارة للاهتمام وفائدة التي ينقلها لنا "ماسويه"، الطبيب والصيدلاني والكيميائي المصري البارز من القرن العاشر حيث يذكر: "وتُصنع النار الإغريقية، بأخذ الكبريت وطرطر النبيذ والسركوكلا والقار والملح الصخري المذاب وزيت البترول وزيت الصمغ، وتُغلى كلها معًا، ثم تُشرَّب بها قطعة من مشاقة الكتان أو القنب، فتصبح المادة جاهزة للاشتعال. وهذه النار لا يمكن إخمادها بالبول، ولا بالخل، ولا بالرمل."

بالرجوع الى هذه المصادر التي كُتبت بفارق عدة قرون، يمكننا أن نكون واثقين تمامًا من أنها كانت تتكون من النفط وراتنج الصنوبر أو الأرز، تُمزج لاحقًا مع الملح الصخري المذاب و/أو الكبريت، الذي كان يُنتج الصوت الانفجاري والدخان المعروفة به النار. وكانت تُحمَّل في قنابل يدوية أو السيفونات أو قاذفات اللهب اليدوية المعروفة بـ"الخيروسيفونا" التي استخدمها الجيش البيزنطي بفعالية كبيرة حتى أواخر القرن الثاني عشر، إلى أن أدى تراجع الأسرة الكومنينية والجيش البيزنطي، وما تبع ذلك من نهب القسطنطينية إلى ضياع الوصفة الكاملة مع مرور الزمن.

النار الإغريقية في روايات جورج مارتن

كينغز لاندنغ كالقسطنطينية

حيث فكلاهما مدينة محصنة تقع على مضيق استراتيجي (مضيق البوسفور)، وكلاهما يمثل قلب الحضارة الذي يواجه تهديدات من البر والبحر. إما الأسوار العظيمة هو محاكاة لأسوار ثيودوسيوس التي حمت القسطنطينية لقرون.

معركة بلاكووتر وحصار القسطنطينية

تعد تجسيد أدبي لحصارات القسطنطينية. حيث أنقذت النار البرية كينغز لاندنغ من أسطول ستانيس كما أُنقذت القسطنطينية سابقاً. حيث التهام النيران الخضراء للسفن في الماء في المشهد هو انعكاس لوصف المؤرخون البيزنطيون عن احتراق السفن المعادية في مضيق البوسفور.

اللانستر كنخبة يونانية

يمكن رؤية آل لانستر كتمثيل للطبقة الحاكمة في بيزنطة. هم النخبة التي تعتمد على الدهاء، المؤامرات السياسية، والاعتماد على التكنولوجيا العسكرية السرية (النار) للحفاظ على السلطة ضد جيوش المتمردين. كما في بيزنطة، تُستخدم هذه الأسلحة كوسيلة للبقاء عندما تتضاءل القوة العسكرية التقليدية.

الخيميائيون والعلماء اليونانيون

تمثل نقابة الخيميائيين في كينغز لاندنغ علماء بيزنطة الذين احتفظوا بسر النار الإغريقية. حيث كانت صناعة النار الإغريقية سراً وطنياً يحاط بغموض شديد، تماماً كما كان وضع الخيميائيين في المسلسل؛ فئة منبوذة ولكنها أساسية لحماية العرش، يمتلكون معرفة مظلمة تمنحهم نفوذاً سياسياً كبيراً عند الأزمات.

من وقاية النخيل إلى طبيب الشبكات:

كيف صنعت جملة واحدة عن دماغ ابن سينا مسيرة استثنائية في البصرة؟

سارة احمد

بابتسامة لا تفارقه، وروح مرحة تكسر هيبة العلم الجاف، استقبلني الباحث الدكتور لبيد عبد الله نجم السعد، لم يكن لقائي به مجرد مقابلة صحفية عادية، بل كان رحلةً في عقل رجل قرر منذ صباه ألا يضع حدوداً لعقله. في مكتبه، تشعر بالراحة والتشجيع، وتدرك من اللحظة الأولى أنك أمام شخصية تجمع بين التواضع الجم والمعرفة الموسوعية الغزيرة.

"لا تسكتي... فكرتكِ قد تكون هي الحل"

أكثر ما أثر فيّ خلال حديثي معه هي كلماته المشجعة التي قالها لي شخصيًا: "أي معلومة أو سؤال أو فكرة ببالكِ قوليها ولا تسكتي، فقد تكون الأفكار التي في بالكِ هي الحلول". هذه الجملة ليست مجرد نصيحة، بل هي فلسفة الباحث لبيد في تعامله معنا كطلاب؛ فهو لا يكتفي بالإجابة، بل يشرح لنا كل شيء بالتفصيل بأسلوب ممتع يجعلنا نخرج من الحوار ونحن نفهم أكثر بكثير مما سألنا عنه.

الرجل الذي عاش حياتين في وقت واحد

حكى لي الدكتور أن جملة واحدة سمعها في قاعة الدرس غيّرت مجرى حياته، عندما قال أستاذه إن عقل "ابن سينا" كان يعادل جامعة كاملة بكل كوادرها. من تلك اللحظة، اتخذ لبيد قرارًا "مجنونًا" في نظر البعض: "لماذا أحصر نفسي في علم واحد؟ سأتعلم كل شيء!". بدأت رحلته من ولعه بالحاسوب وهو طفل في الثالثة عشرة، حيث أتقن لغة (BASIC)، لكنه تخصص في الزراعة؛ وبعد أن أصبح أستاذًا يحمل الماجستير، عاش كشخصيتين لمدة أربع سنوات متواصلة؛ في الصباح هو الأستاذ في كلية الزراعة، وفي المساء هو الطالب على مقاعد كلية علوم الحاسوب. هذا الإصرار حوّله إلى "طبيب الشبكة" (Optimization Engineer) الذي تطلبه كبرى الشركات العالمية بالاسم. في شركة "زين"، كان يستخدم البرمجة والإحصاء ليحل مشاكل تقنية عجز عنها الجميع، حتى أن شركة (Huawei) كانت تستدعيه لحل أعقد مشاكل الراديو، وكان هو المسؤول عن صيانة السيرفرات العملاقة (Mainframes) وأنظمة (HP-UX Unix)، حيث كان يغير "الرامات" ويصلح الأجزاء الصلبة بنفسه.

ذكاء التخطيط وأسرار "المطبخ" المرعبة

في عام (٢٠١٠)، وبدلاً من إضاعة الوقت، اختار الباحث لبيد طريقًا ذكيًا؛ حصل على شهادات (Cisco) الاحترافية التي تعادل الماجستير واجتاز الاختبارات بدرجة ٩٠٪. هذا التفوق كان بوابته لنيل الدكتوراه من إنجلترا عام (٢٠١٦)، ليعود ويؤسس عام (٢٠٢٣) قسم "الأنظمة الطبية الذكية" (Intelligent Medical Systems) من الصفر. بشغف كبير حدثني عن حربه ضد "السموم الخفية":

سموم معجون الطماطم: كشف لي أن البقع السوداء في الطماطم تخفي سموماً لا يبطل مفعولها بالطبخ (تحتاج ٤٠٠ درجة مئوية) وتتركز في "علب المعجون". وابتكر ٩ طرق معالجة بيولوجية من "أعشاب المطبخ" للقضاء عليها، لكن البحث ظل حبيس الرفوف منذ عام (١٩٩٨).

إنقاذ الكبد بالخميرة: نجح في "قطع الطريق" جينياً على السم المسبب لسرطان الكبد (Aflatoxin B1) باستخدام مادة بسيطة: "خميرة الخبز".

لغز عمليات شفط الدهون: فجر مفاجأة طبية بربطه بين سموم "التفاح المتساقط" التي تتراكم في دهون الجسم، وبين الوفيات المفاجئة في عمليات شفط الدهون، حيث تهاجم هذه السموم الأوعية الدموية عند إزالة الدهون.

ضريبة النجاح والمتحف الذي "عاد من الموت"

يروي الباحث لبيد بمرارة كيف توضع الأبحاث المنقذة للأرواح "على الرفوف" بسبب التنافس غير الشريف. لكنه لم ينكسر، بل نقل إبداعه للميدان؛ فحين تسلم "متحف التاريخ الطبيعي" المتهالك، حوله بجهده وعلاقاته إلى أيقونة استقبلت "مجلس اللوردات البريطاني" و"سفينة الكتب" الشهيرة، وجلب له محنطات نادرة مثل الدولفين الجانح وغيرها بالتعاون مع البحرية وحرس الحدود.

نصيحة للإبداع: "لا تبحث وحدك!"

يوجه نصيحة ذهبية لطلاب بحوث التخرج: "لا يمكنك أن تبدع وحدك". يرى أن الحاسوب والرياضيات والهندسة وغيرها من العلوم هي "أدوات"، والإبداع الحقيقي يحدث عندما تطبقها على مجال آخر، لذا ينصح بأن يكون مشرف البحث من تخصص مختلف لخلق أبحاث مبتكرة تجمع بين علمين أو أكثر.

"سأموت وفي نفسي شيءٌ من حتى"

خارج المختبر، الباحث لبيد هو فنان، خطاط، وصياد ماهر وحرفي مبدع، يتعلم من أسئلة طلابه التي ألهمته لبناء أنظمة ذكاء اصطناعي (AI Image Processing) وغيرها من المشاريع والمواقع. نصيحته لكل شاب: "اقرأ ثم اقرأ... فالقراءة تعطيك ما لا يعطيك إياه السؤال". أما فلسفته فهي جملة منسوبة لسيبويه: "سأموت وفي نفسي شيءٌ من حتى"؛ تعبيراً عن طموحه الذي لا ينتهي ورغبته في تعلم المزيد حتى آخر لحظة. الباحث الدكتور لبيد السعد ليس مجرد أكاديمي، بل هو رسالة حية تقول: "لا تضع حدوداً لعقلك، فالإبداع يبدأ عندما تتحدى المستحيل، وعقولنا تتسع للمجرات إذا امتلكنا الإرادة".

ترشيحـــات جوائز الايمي

knight of the seven kingdom

9 ترشيـحات

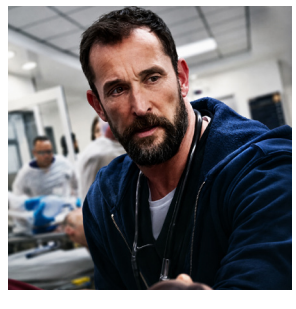

the pitt

25 ترشيـح

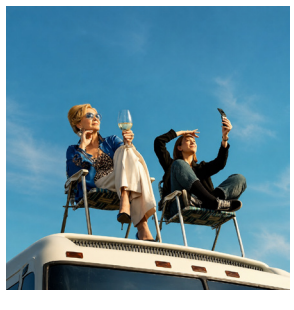

hacks

24 ترشيـح

عـصر اللابوبو: حين أصبحت الهوية قابلة للاسـتبدال

داليا ليث

في وقتنا الحالي، نرى كثيرًا من الناس يتخلون عن هوياتهم الحقيقية فقط من أجل مواكبة "الموجة" أو "الترند"؛ فهم مستعدون للتخلي عن أذواقهم الخاصة لأجل ألّا يراهم العالم بنَظرةِ "التقليديين" أو "غير العصريين". هذا الأمر يدفعنا للسؤال حتمًا: هل نحن من نصنع الترند أم أن الترند هو من يعيد صناعتنا؟ فنحن الآن في قلب عصرٍ كاملٍ أصبح فيه الإنسان مستعدًا لتبديل ذوقه ولغته وملامحه وعاداته وحتى قناعاته بمجرد ظهور "موجة" جديدة على السطح؛ يجب أن يركبها قبل أن تغرقه، وكأن كل شيء الآن أصبح محكومًا ويُدارُ كُليًا من قبل صناع المحتوى والترندات.ولِمناقشة تأثير "الترند" على المجتمع، سنتناوله في أربعة محاور أساسية:

المحور الأول: الهوية الشخصية أصبحت موضة موسمية

هذا أول صراع يخوضه الإنسان، صراع هويته الفردية مع تلك الجماعية المحكومة من قبل الترندات وَصناع المحتوى، حيث يميل لتغيير الكثير من نفسه وهيئته داخليًا وخارجيًا كي يبقى مع القطيع، فأصبحت الأذواق متشابهة بكل شيء حتى إن لم يكن الفرد مقتنعًا بها كفاية؛ فنجد الرجال والنساء ميّالينَ لترك عاداتهم الأصيلة وَتلك الأخلاقيات التي تربوا عليها، فتنتشر العادات الدخيلة بأنواعها حتى وإن كانت منافيةً للبيئة التي تنتشر فيها. ليس بالضرورة أن يقتنع المجتمع بهذه العادات والسلوكيات، إذ أن مخالفة الموجة أصعب من اتباعها؛ فَيحاربها البعض بكل قواهم والبعض الآخر يتقبلها تحت مبدأ (حرية شخصية) -حتى يبدو "منفتحًا" Open-minded-. ومثالٌ على ذلك هو الاهتمام المفرط بالشكل الخارجي، ونرى سباقًا محمومًا على عمليات التجميل، إذ أصبحت زيادة الإقبال للحصول على ملامح تشبه مؤثرة أو ممثلة معينة هي الهدف الأساسي والترند المسيطر على عمليات التجميل منذ الأزل. ليس بالضرورة أن يكون هذا نابع من رغبة شخصية، وإنما أيضاً تساهم الحملات التسويقية ووسائل التواصل الاجتماعي بترسيخ الفكرة، على سبيل المثال هناك فكرة أن تغيير ملامح الفتاة أو إجراء بعض التعديلات التجميلية قبل دخولها للجامعة أو قبل زواجها أو حتى كي تحصل على ثقة أكبر بنفسها، وكأن القبول الاجتماعي أصبح مختصرًا على الالتزام بمعايير تجميلية رائجة، فهنا تتحول الحاجة النفسية إلى سوق مربح، إضافة إلى فشل الكثير من عمليات التجميل ووقوع ضحايا أكثر لها.

المحور الثاني: التخلي عن الإرث

نجد في يومنا هذا أن من يتمسكون بالإرث الثقافي قليلون، تلك الملابس التراثية والحرف اليدوية واللهجات والفولكلور الشعبي الخاص بكل دولة أصبحت وكأنها مدونة بِقَلَمٍ قابلٍ للمحو، فهو لا يُنقل ولا يُتقبل إذا لم يصبح ترندًا مقبولاً عالميًا، كما شاهدنا الجدل على افتتاح كأس العالم نسخة ٢٠٢٦، الذي قارنوه بكأس العالم نسخة ٢٠٢٢، وكيف أن دولة قطر استغلت الأنظار التي توجهت نحوها حتى تبرز ثقافتها العربية بشكل أكبر، وهذا ما شاهدناه من خلال شكل تميمة الحظ التي كانت عبارة عن شماغ قطري، أو حتى في لحظة تتويج الأرجنتين فائزة رأينا كيف أنهم ألبسوا ميسي البشت العربي، وكأنهم يرفعون من تراثهم على أنه شيء كبير وثمين كجائزة في نهاية اللعبة. هذا فقط مثال من بين كل الحالات التي نراها، كان ذلك تأثير الموجة على الماضي. أمّا تأثيرها على حاضرنا ومستقبلنا، فهنا توجد نقطة محورية في هذا التأثير، حيث لا تتهمش ثقافتهم وماضيهم فحسب، بل يصل التهميش إلى الوقت الحالي؛ فتجد توجهات الجيل الجديد مالت نحو أن يصبحوا صانعي محتوى على مواقع التواصل الاجتماعي، أو فتح البثوث وكسب المال منها، فنرى كثيرا من المراهقين أو حتى الأطفال يصبح طموحهم التوجه نحو صناعة المحتوى وأن يصبحوا (YouTubers أو Tiktokers أو Streamers)، يتبعون بذلك خطى بعض صناع المحتوى الذين تملكتهم الشهرة في الوقت الحالي على الرغم من أنهم ممكن لا يقدمون محتوى هادف ومفيد، فهوية الفرد علميًا وأدبيًا وتراثيًا أصبحت ركيكة، والوصول إلى الشهرة أصبح هدفًا يطغى على الطموحات العلمية والمهنية. ولا بد للإشارة إلى أن الشهرة هي سلاح ذو حدين، وإن الشهرة لا تعني مستقبل مستقر للفرد، خصوصًا إذا كانت مبنية على أساس اتباع الترندات. إن الإنسان، إن كان راغبًا بالشهرة إلى ذلك الحد، كان عليه أن يتعلم ويصنع إنجازه الخاص ويشتهر في مجاله أو يصبح صانع محتوى هادف، كما هو حال كثير من صانعي المحتوى الذين لم تغرهم الموجات بل كانوا ثابتين على بناء محتوى هادف ورائع.

المحور الثالث: حين أصبحت الهوية سلعة

نرى الآن أن الشركات أصبحت تتداول "الترندات" لسببين؛ الأول عقلية المستهلك والثاني شعور المستهلك. حيث إن المستهلكين في وقتنا الحالي أصبحوا يتفاخرون بشراء شيء يعود لترند معين، ولا يجدون فيه أي مشكلة إن أنفقوا المال عليه فنجد جميع الشركات، في كل المجالات كالتجميل والغذاء والترفيه وحتى المطاعم، تستغل ظهور ترند معين بظهورها معه (تعاون) لزيادة مبيعاتها. وكما هو الحال الذي حدث في إفتتاحية كأس العالم نسخة ٢٠٢٦، الذي تحدثت عنه في المحور السابق، حيث أن إحدى الشركات، الدمية تلك، شاركت لتمويل كأس العالم، لهذا وجدنا ظهورها المفاجئ في أكثر من موضع (الأغاني أو في الافتتاحية نفسها). أما شعور المستهلك، فهو مرتبط بعقلية البشر والتأثير المؤقت لترند معين، فنحن الآن لا نشتري دمية لأنها جميلة أو كوبًا لأننا نحتاجه، بل نملكها فقط لأننا رأينا بعض الناس يحملونهم في الصور؛ نحن نشتري ذلك الشعور الذي يأتي معه شعور إننا داخل ترند معين (ضمن قطيع معين)، الذي يمكن أن يُشعِرُنا بالانتماء لِفصيلةٍ مُعينةٍ. هذا ما جعل الناس يستهلكون بلا حاجة فعلية؛ فأصبحت قيمة الأشياء لا تقاس بما تقدمه لنا بل بعدد المهووسين بها.

المحور الرابع: كيف تحول الإنسان من متفرد إلى أحد النُسَخ

في السابق كان الفرد يُعرف بأفكاره أو أخلاقه أو حتى أصالته؛ أما اليوم يُعرف بما يُظهِرَهُ على صفحته في أي تطبيق من تطبيقات التواصل الاجتماعي حيث أن منشوراته أو المنشورات التي يعيد نشرها (Repost) تجعلها هوية له وتعبيرًا صريحًا عنه شخصيًا، فلا يظهر هو إلا كواحد من بين آلاف الناس الذين أعادوا نشر نفس المقطع الذي يحمل نفس الصفة أو نفس الشعور، فَهُنا هو يظهر كنسخةٍ من مجموعة، في بعض الأحيان أنه ليس سببه أن يشارك الشعور أو الصفة مع آخرين غيره، وإنما بسبب الموجات التي تسيطر على العالم لا أكثر، فَأصبح من السهلِ جدًا معرفة ما هو الرائج فقط برؤية أشخاص يرتدون نفس الملابس أو يستعملون الكلمات ذاتها أو حتى يصورون الصور نفسها، وكأن البشرية أصبحت تُطَّبِقُ تحديثًا جماعيًا كل أسبوع! التأثير الذي يمكن أن تجلبه الموجة معها بعض الأحيان يصبح سلبي جدًا على النفس، خاصة على بعض المراهقين في كل أنحاء العالم، ويجب مراعاتهم ومتابعتهم بطول بال وفهم عميق.

الخاتمة: من يدفع الثمن

يجب التنويه أن المشكلة ليست مواكبة العصر بما يحدثه من أساليب مفيدة ومناسبة للأُمة، ولكن بالانتباه التام ألّا نجعل هويتنا الأساسية وجذورها العريقة هي الثمن الذي ندفعه حتى نركب الموجة؛ فَالترند ينتهي بحلول نهاية نزوته وتلك النشوة التي يجلبها معه ولكن الأُمم التي تنسى نفسها وأصلها لن تعود بسهولة.

كل ما بيدنا فعله هو التمسك بيد الماضي، بِيَدِ تِلكَ الحضارة والثقافة العريقة وتقديمها للمستقبل بكل فخر؛ فلست أخشى أن يعرف الأطفال أو الشباب الترندات وأسماء المشاهير ويحفِظُوها عن ظهر قلب، لأنها أشياء ستذبل وتموت كما ذبل قبلها الكثيرون، ولكن ما أخشاه حقا أن يكبروا وهم لا يعرفون تاريخ بلدهم أو يعجزون عن أن يُسموا شاعرًا من بلدهم أو رواية الحكاية التي صنعت هوية مدينتهم وغيرها. وأوَدُّ الإشارة إلى أن التغيير أمر طبيعي، والثقافات تتأثر ببعضها منذ الأزل، وليس هناك مشكلة بالانفتاح؛ بل في أن يصبح الإنسان مستعدًا للتخلي عَمّا يُميزه فقط، حتى لا يشعر أنه خارج السِرب، قد تنتهي الترندات كما انتهى الكثير من قبلها، لكن الهوية التي تضيع بسببها لا يمكن تعويضها أبدًا لذلك، أخطر ما يمكن أن يخسره الإنسان ليس ماله أو وقته... بل هو شيءٌ لا يمكن شراؤه مرة أخرى: هويته!

هـل تقودنـا التكنولوجيـا أم نقودهـا؟

"المجتمـع الصناعـي وعواقبـه كانـت كارثـة علـى الجنـس البـشري"

شمس الزهراء صبيح , مهدي منتظر

"تيـد كازينسـكي"، أو "اليونا-بومـبر"، هـو عالـم رياضيـات أمريـكي تحـول إلى مفجـر متسلسـل بسـبب معارضتـه الشـديدة للمجتمـع الصناعـي والتكنولوجيـا الحديثـة. وعلـى مـدى نحـو ١٧ عامًـا أرسـل طـرودًا مفخخـة بهويـة مجهولـة صنعهـا في كوخـه وقتلـت ٣ أشـخاص وأصابـت ٢٣ آخريـن. وفي عـام ١٩٩٥ طالَـبَ بنـشر بيانـه «المجتمـع الصناعـي ومسـتقبله» في صحيفـة التايمـز، وحينهـا فقـط سـيتوقف عـن إرسـال طـرود متفجـرة. فتـم نـشره، وبعـد نـشر البيـان، لاحـظ شـقيق "تيـد" تشـابهًا كبـيرًا بـين أسـلوب الكتابـة وأفـكار تيـد، فأبلـغ السـلطات. عندهـا لعـب "جيمـس فيتزجيرالـد" - وهـو محقـق وخبـير لغـوي في مكتـب التحقيقـات الفيـدرالي - دورًا مهمًـا في تحليـل لغـة البيـان ومقارنتهـا برسـائل ووثائـق أخـرى مرتبطـة "بكازينسـكي". سـاعد هـذا التحليـل في دعـم الأدلـة الـتي قـادت إلى اسـتصدار مذكـرة تفتيـش لكوخـه المنعـزل في ولايـة مونتانـا عـام ١٩٩٦، حيـث عـثر المحققـون علـى مـواد لصنـع القنابـل ومسـودات لرسـائله، فتـم اعتقالـه وإنهـاء واحـدة مـن أطـول المطـاردات الجنائيـة وأشـهرها في تاريـخ الولايـات المتحـدة. وبقـي مسـجونا في سـجن (ADX Florence) وهـو أشـدّ السـجون حراسـةً في العالـم حـتى تـوفي فيـه عـام ٢٠٢٣.

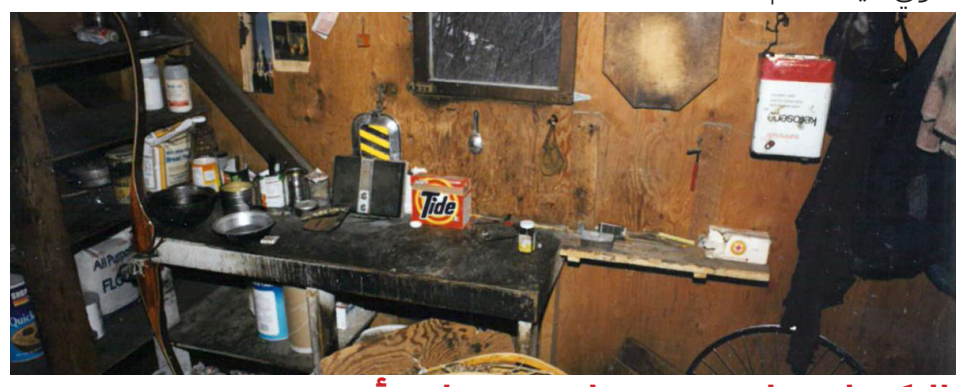

التكنولوجيا تمنح حريات وتسـلب أخرى:

ينتقـد "كازينسـكي" في بيانـه المكـون مـن ٣٥ ألـف كلمـةٍ المجتمـعَ الصناعـي وأنـه يسـلب الإنسـان حريتـه ويجـرده مـن الدافـع. ودعـا إلى الثـورة ضـد هـذا النظـام، ولـم يشـترط أن تكـونَ الثـورة ضـد الحكومـات إلا للـضرورة، وحـصر الثـورة ضـد المجتمـع الصناعـي فقـط. ومـع تصاعـد التكنولوجيـا في العقـد الأخـير بـرزت أفـكاره بشـكل واضـح علـى مواقـع التواصـل الإجتماعـي ويتـم مناقشـتها بجديـة. والعجيـب في الأمـر أن أفـكاره تتطابـق مـع واقعنـا الحـالي علـى الرغـم مـن مـرور أكـثر مـن ٣٠ عـام علـى صـدور بيانـه. حيـث يذكـر:

-أن التكنولوجيـا تبـدو كأنهـا تمنحنـا الحريـة، لكنهـا في الواقـع تسـلبها تدريجيًـا. فالسـيارات أصبحـت منتـشرة إلى درجـة أنّ المـشيَ صـار غـيَر عملـي في أماكـن كثـيرة. ونتيجـة لذلـك، تضطـر إلى الاندمـاج أكـثر في النظـام الصناعـي عـبر الحصـول علـى رخصـة قيـادة وتأمـين وتسـجيل للمركبـة. أو يمكنـك اسـتخدام الحافـلات، فتفقـد قـدرًا أكـبر مـن الحريـة الشـخصية.

-مـع تزايـد قدرتنـا علـى تعديـل الجينـات البشريـة، يصبـح فـرض ضوابـط أخلاقيـة علـى هـذه الممارسـة أكـثر صعوبـة. فالهندسـة الوراثيـة سـتبدأ بعـلاج الأمـراض الوراثيـة، ومـن ثـم سـتصبح التعديـلات الاخـرى علـى الجينـات «مفيـدة». وسـيقرر أصحـاب النفـوذ حينهـا مـا هـو جيـد ومـا هـو غـير جيـد، إلى أن ينشـأ في النهايـة مجتمـع توجـد فيـه طبقـة عليـا معدلـة وراثيًـا وأخـرى أقـل حظًـا تعتمـد علـى الصدفـة الجينيـة وهـم عامـة البـشر.

ويتوقـع تيـد أيضًـا أننـا سـنعتمد أكـثر فأكـثر علـى الحواسـيب لاتخـاذ القـرارات، إلى أن نصبـح غـير قادريـن علـى فهـم كيفيـة اتخاذهـا لتلـك القـرارات. وعندهـا سـنُبقي الحواسـيب تعمـل فقـط للحفـاظ علـى اسـتقرار المجتمـع، لتصبـح الآلات عمليًـا هـي صاحبـة السـيطرة.ويرى أيضًـا أن الأدويـة النفسـية تُوصـف بإفـراط في كثـير مـن الأحيـان لمسـاعدة النـاس علـى تحمـل الضغـوط النفسـية الناتجـة عـن العيـش في المجتمـع الصناعـي. فـإذا احتـاج عـدد متزايـد مـن النـاس إلى مضـادات الاكتئـاب لتحمـل واقـع كئيـب، فقـد يُسـمح لذلـك الواقـع بـأن يصبـح أكـثر كآبـة، حـتى تصبـح الأدويـة ضرورة دائمـة للحيـاة.

أهم الأفكار في البيان:

عملية القوة (٣٢–٩٢)

وهـي عمليـة تحديـد هـدف، وبـذل جهـدٍ ذي معـنى بشـكل مسـتقل، ثـم تحقيـق ذلـك الهـدف. إن القيـام بذلـك يمنـح الإنسـان شـعورًا بالرضـا، ويسـاعده علـى تجنّـب القلـق، والشـعور بالدونيـة، أو الإكتئـاب. يعطّـل العالـم الحديـث هـذه العمليـة مـن خـلال التقليـل مـن قيمـة العديـد مـن الأمـور الـتي قـد نجدهـا مُرضيـة، وفي الوقـت نفسـه يسـلبنا قـدرًا كبـيرًا مـن اسـتقلاليتنا. وفي الوقـت ذاتـه، أصبحـت أهـداف كثـيرة مسـتحيلة التحقيـق، ممـا قـد يـؤدي إلى إحبـاطٍ دائـم واكتئـاب.

طبيعة الحرية (٩٣–٩٨)

الحريـة هـي القـدرة علـى التحكـم في ظـروف الحيـاة والمـوت المتعلقـة بوجـود الإنسـان نفسـه. يواجـه النـاس في الطبيعـة البريـة عوامـل لا يملكـون القـدرة علـى السـيطرة عليهـا، لكنهـم يسـتطيعون تقبّلهـا باعتبارهـا حقائـق مـن حقائـق الحيـاة. في الوقـت الحـاضر، تُتخـذ العديـد مـن القـرارات المهمـة مـن قبـل أشـخاص يشـغلون مناصـب تقنيـة، ولا يملـك عامـة النـاس تأثـيرًا عمليًـا يُذكـر عليهـا. كمـا أصبحـت العمليـات الديمقراطيـة واسـعة النطـاق إلى درجـة أنّ الأفـراد أصبحـوا مجـرد أرقـام.

تحليل المشـهد الختامي من مسلسل

Manhunt Unabomber

وهـو واحـد مـن أعمـق المشـاهد السـيكولوجية والفلسـفية في الدرامـا الحديثـة مـن مسلسـل (Manhunt: Unabomber). حيـث يوضـح التحـول الكامـل الـذي طـرأ علـى شـخصية المحقـق "جيمـس فيتزجيرالـد" (الـذي تـم ذكـره في التمهيـد) بعـد رحلتـه الطويلـة في مطـاردة وفهـم عقليـة "كازينسـكي" حيـث طـوال المسلسـل، كان "كازينسـكي" يجـادل في بيانـه بـأن المجتمـع الصناعـي والتكنولوجـي الحديـث قـد اسـتعبد البـشر، وجرّدهـم مـن حريتهـم الفطريـة مـن خـلال إخضاعهـم لأنظمـة وقوانـين صارمـة تُملـي عليهـم تصرفاتهـم. نـرى في النهايـةِ المحقـقَ يقـف بسـيارته في تقاطـع طـرق فـارغ تمامًـا. لا توجـد سـيارات أخـرى، لا توجـد شرطـة، ولا يوجـد أي خطـر منطقـي يمنعـه مـن العبـور. الفطـرة الحـرة تخبـره أن يعـبر، لكـن النظـام المـزروع في داخلـه يخـبره أن يتوقـف. هنـا يـدرك المحقـق -بمـرارة- أن "كازينسـكي"، رغـم كونـه قاتـلًا، كان محقًـا في تشـخيصه لعبوديـة الإنسـان المعـاصر.

من المدرجات إلى ساحات الحروب:

هل الجمهور أقوى قوة على الأرض ام اسهلها للتوجيه؟

زهراء عصام

قبل أن يكون الإنسان عالمًا أو سياسيًا أو حتى مشجعًا لكرة القدم، كان يبحث عن شيء ينتمي إليه. فمنذ آلاف السنين، لم تكن النجاة تعتمد على قوة الفرد، بل على وجود جماعة تمنحه الحماية والأمان. ومع تغير العصور، تبدلت أشكال تلك الجماعات؛ فبعد أن كانت قبيلة، أصبحت وطنًا أو دينًا أو فكرةً أو حزبًا، وربما شعار نادٍ رياضي. تغيرت الأسماء، لكن الحاجة إلى الانتماء بقيت كما هي.

ولهذا نرى ملايين المشجعين يقولون: "فزنا" رغم أنهم لم يلمسوا الكرة، ونرى آخرين يتبنون مواقف حادة من صراعات لم يعيشوها. وقد تبدو كرة القدم والحروب عالمين لا يجمع بينهما شيء، لكنهما يلتقيان عند نقطة واحدة هي الانتماء؛ ذلك الشعور الذي يدفع الإنسان إلى تقسيم العالم، بوعي أو من دونه، إلى "نحن" و"هم".

هذه ليست قصة كرة القدم وحدها، ولا قصة الحروب، بل قصة القوة التي استطاعت أن تبني الحضارات وتوحد الشعوب، وكانت في الوقت نفسه سببًا في كثير من أشكال التعصب والانقسام.

لماذا خُلق الإنسان باحثًا عن الانتماء؟

هو شعور يجعل الإنسان يرى نفسه جزءًا من جماعة أو مكان أو قضية، فينشأ لديه الإحساس بالهوية والولاء والمسؤولية. ولا يقتصر ذلك على الوطن، بل يشمل العائلة والدين والثقافة والأفكار والمؤسسات وحتى الفرق الرياضية أو مجتمع رقمي.

ويرتبط هذا الشعور بتاريخ الإنسان نفسه؛ ففي الأزمنة الأولى كان البقاء يعتمد على الجماعة، إذ وفرت القبيلة الحماية والغذاء وتقاسم المسؤوليات، بينما كانت فرص نجاة الفرد المنعزل محدودة. ومع مرور آلاف السنين، ترسخ هذا الارتباط في الطبيعة البشرية، حتى أصبح الانتماء حاجة نفسية تمنح الإنسان الشعور بالأمان والمعنى. ومع تطور الحضارات، اختفت القبيلة بصورتها القديمة، لكن الحاجة إلى الانتماء بقيت، واتخذت أشكالًا جديدة تناسب المجتمعات الحديثة.

فهو يمنح الإنسان روح التعاون والتضامن والاستعداد للتضحية، لكنه قد يتحول إلى تعصب عندما تصبح هوية الجماعة أهم من الحقيقة. فمنذ أن يشعر الفرد بأنه ينتمي إلى جماعة، يبدأ العالم في نظره بالانقسام إلى دائرتين: دائرة التشابه ودائرة الاختلاف. وعندها قد يصبح الدفاع عن الجماعة أهم من البحث عن الحقيقة، ويبدأ بعض الأفراد في شيطنة المختلف وتجريده من إنسانيته لتبرير العداء له. ورغم قدم هذه الآلية النفسية، فإنها ما تزال حاضرة في الملاعب، والانتخابات، ومنصات التواصل الاجتماعي، ومواقف الشعوب من الحروب والأزمات.

لماذا أصبحت كرة القدم أكبر مسرح للانتماء؟

في ظاهرها، كرة القدم لعبة يتنافس فيها فريقان على تسجيل الأهداف، لكن هذا التعريف لا يفسر كيف أصبحت الرياضة الوحيدة تقريبًا القادرة على جمع مليارات البشر حول حدث واحد.

عرف الإنسان ألعاب الكرة منذ العصور القديمة ،بدأت بأشكال بدائية قبل أكثر من ألفي عام في الصين القديمة، لكن عندما انتقلت الى أوروبا تحولت إلى مباريات عنيفة وفوضوية وغوغائية يشارك فيها آلاف الأشخاص، حتى إن روايات شعبية تزعم أن بعض المنتصرين كانوا يلعبون بجمجمة أعدائهم ككرة للقدم. ولكن نقطة التحول جاءت عام ١٨٦٣ عندما وُضعت أول القوانين الموحدة لكرة القدم، فأصبحت لغة رياضية مشتركة يسهل ممارستها وفهمها في مختلف أنحاء العالم. وساعدت الثورة الصناعية وانتشار النفوذ البريطاني على انتقالها إلى القارات المختلفة، بينما جعلتها بساطة قوانينها وقلة متطلباتها متاحة للجميع.

ومع تطور وسائل الإعلام، لم تعد متابعة المباريات تقتصر على الملعب، بل أصبحت جزءًا من الحياة اليومية لملايين المشجعين. لكن سر قوة كرة القدم لا يكمن في انتشارها فقط، بل في قدرتها على صناعة القصص والذكريات. فكل نادٍ يحمل تاريخًا، وكل منتخب يمثل أمة، وكل لاعب يجسد رحلة نجاح أو فشل، حتى يشعر المشجع أنه جزء من تلك القصة، لا مجرد متفرج عليها.ولهذا لا يجتمع الناس في المدرجات بسبب الكرة وحدها، بل لأنهم يتشاركون الألوان نفسها، والهتاف نفسه، والذكريات نفسها، فيتولد لديهم شعور بالهوية الجماعية يعيد إنتاج حاجة قديمة صاحبت الإنسان منذ بداية وجوده.وأدركت الحكومات والمؤسسات سريعًا أن هذه اللعبة ليست مجرد وسيلة للترفيه، بل قوة اجتماعية قادرة على جمع الملايين حول رمز واحد، لتصبح الملاعب مساحة تتقاطع فيها الرياضة مع السياسة والإعلام والاقتصاد...

عندما اكتشفت السياسة قوة الانتماء

لم تكتشف السياسة كرة القدم، بل اكتشفت ما هو أقدم منها بكثير... الإنسان. فمنذ نشوء أولى التجمعات البشرية، أدرك القادة أن الجماعة لا تبقى متماسكة بالقوة وحدها، بل بإيمان أفرادها بأنهم يشتركون في مصير واحد. فالإنسان الذي يرى أن بقاء الجماعة يعني بقاءه، يصبح أكثر استعدادًا للدفاع عنها والتضحية من أجلها.

وهذه الآلية النفسية هي ما أدركته السياسة مبكرًا؛ فالإنسان لا يتحرك بالوقائع وحدها، بل بالهوية التي يرى نفسه من خلاله ولهذا تحرص الدول على بناء رموز مشتركة، فالعلم، والنشيد الوطني، والنصب التذكارية ليست مجرد أشياء مادية، بل وسائل تستحضر شعورًا بالمصير المشترك. والأمر نفسه ينطبق على الأحزاب والمؤسسات، بل وحتى الشركات التي تسعى إلى خلق شعور بالانتماء يتجاوز المنتج نفسه.

ولهذا تشبه الملاعب أحيانًا المشهد السياسي؛ رايات، وأناشيد، وألوانًا موحدة، وجماهير تهتف بصوت واحد، وخصمًا يمثل الطرف الآخر. تختلف المناسبة، لكن البناء النفسي يكاد يكون واحدًا.

ولا يعني ذلك أن الانتماء أمر سلبي، فهو أحد أهم الأسباب التي مكنت البشر من التعاون وبناء المجتمعات والدفاع عن أوطانهم. لكنه يتحول إلى خطر عندما يصبح الولاء للجماعة أقوى من الولاء للحقيقة. عندها لا يدافع الإنسان عن المبادئ، بل عن الأشخاص والرموز التي تمثل هويته، حتى وإن أخطأت.

ولهذا يمكن أن نجد من يبرر أخطاء حزب أو مسؤول لأنه ينتمي إليه، أو يهاجم إنسانًا بسبب قوميته أو طائفته، أو يشعر بأن خسارة فريقه الرياضي إهانة شخصية، أو ينخرط في صراع حول حرب بعيدة لأنه يرى أحد أطرافها امتدادًا لهويته. ورغم اختلاف هذه المواقف، فإنها تنبع من الدافع النفسي نفسه.

ومن هنا لا يصبح السؤال: لماذا يصطف الناس خلف الرموز؟ بل: من يصنع هذه الرموز؟ ومن يحدد الرواية التي يلتف الناس حولها؟ فمن يمتلك القدرة على تشكيل هوية الجماهير، يستطيع أن يؤثر في الطريقة التي يرون بها العالم، ولذلك لم تُخض المعارك الكبرى بالسلاح وحده، بل أيضًا بالأفكار والرموز والقصص.

عندما تجاوزت كرة القدم حدود الملعب

لم تبقَ كرة القدم داخل حدود المستطيل الأخضر طويلًا، لأن المشاعر التي تولدها كانت أكبر من أن تبقى فيه.

ففي عام ١٩٧٨ استضافت الأرجنتين كأس العالم خلال فترة الحكم العسكري، وبينما احتفل الشعب بالفوز، استغلت السلطة البطولة لتقديم صورة مختلفة عن البلاد، في وقت كانت فيه انتهاكات "الحرب القذرة" مستمرة. وفي العراق عام ٢٠٠٧، أدى فوز المنتخب بكأس آسيا إلى جمع ملايين العراقيين تحت علم واحد، ولو لساعات قليلة، ليذكرهم بأن ما يجمعهم قد يكون أكبر مما يفرقهم.

أما في السلفادور وهندوراس عام ١٩٦٩، فقد ساهمت مباريات تصفيات كأس العالم في تسريع اندلاع نزاع كان قائمًا أصلًا، لتكشف كيف يمكن للمشاعر الجماعية أن تزيد من حدة الأزمات السياسية.

ويبرز مثال آخر في الكلاسيكو الإسباني بين ريال مدريد وبرشلونة، الذي تجاوز منذ عقود كونه مباراة كرة قدم، إذ ارتبط برشلونة تاريخيًا بالهوية الكتالونية، بينما ارتبط ريال مدريد بمركزية الدولة الإسبانية. لذلك تحمل هذه المواجهة أبعادًا رمزية تتجاوز المنافسة الرياضية، حتى وإن بقيت اليوم في إطارها الكروي. تكشف هذه الأمثلة أن كرة القدم لا تصنع الانتماء، بل تكشف قوته، وقد تضخمه أو توحد الناس في لحظات معينة. ولهذا لم يكن السؤال منذ البداية عن كرة القدم، بل عن الإنسان؛ فهو لا يعيش بالمنطق وحده، بل بالقصص التي يؤمن بها، والرموز التي يلتف حولها، والجماعات التي تمنحه شعورًا بأنه جزء من شيء أكبر من نفسه. ومن هذه القوة استطاع أن يبني الحضارات، وأن يحرر الأوطان، كما استطاع أن يخوض الحروب وينقسم ويُوجَّه.

لذلك، قد لا يكون الجمهور أكبر قوة على الأرض، ولا أسهلها للتوجيه. فالقوة الحقيقية تكمن في ذلك الشعور الذي يجعل ملايين الأشخاص يرون أنفسهم في راية واحدة أو قصة واحدة أو هدف واحد. فمن يفهم هذه القوة يستطيع أن يوحد الشعوب، أو يوجهها إلى حيث يريد.

ويبقى السؤال الذي رافق الإنسان منذ أن غادر القبيلة الأولى وحتى امتلأت مدرجات الملاعب بالملايين:

إذا كان الإنسان لا يستطيع أن يعيش بلا راية يلتف حولها، فهل تكمن حريته في اختيار الراية... أم في قدرته على أن يسأل نفسه دائمًا: لماذا أقف خلفها؟

اسطورة إيريس The Myth Of Eris

نرجس فؤاد

في الاساطير الاغريقية ايريس الهة الخلاف، الفتنة، والخصام. اسمها يعني بالمعنى الحرفي "الشقاق"و اشهر حكاية عنها تعرف بـ"تفاحة النزاع"

يروى ان الالهين بيليوس وثيتيس اقاما حفل زفاف عظيم حيث دعيت كل الالهة ما عدا ايريس لكونها تسبب المشاكل دائما, ايريس رغم ذلك قد حضرت وعندما مُنعت من الدخول غضبت لعدم دعوتها فقررت الانتقام!

كيف انتقمت ايريس؟

القت ايريس تفاحة ذهبية من خلال المدخل وسط الحفل كُتِبَ عليها "للأجمل"

هذا ادى الى تنافس ثلاث من الالهة على التفاحة:

هيرا - الهة الزواج

اثينا - الهة الحكمة والحرب

افروديت - الهة الحب والجمال

وهكذا اشعلت ايريس شجارا بينهن واثارت نزاعا تغذيه الغيرة والغرور، مما ادى الى التوصل لـ"حُكم باريس" وفي النهاية ادى الصراع لحرب طروادة!

لكن ما هو حُكم باريس؟

عندما عجزت الالهة عن الفصل بين الثلاث المتنافسات، قرر زيوس ان يترك الحكم لبشري فكان الامير الطروادي باريس هو من وقع عليه الاختيار

لذلك حاولت كل واحدة منهن رشوته لتجعله يختارها

هيرا: عرضت عليه السلطة والملكية

اثينا: عرضت عليه الحكمة والنصر في المعارك

افروديت: عرضت عليه اجمل امرأة في العالم

اختار باريس عرض افروديت التي وعدته بـ هيلين اجمل امرأة في العالم لكنها كانت متزوجة من ملك اسبرطة وهنا تكمن المشكلة, ونتيجة لذلك باريس خطف هيلين مما تسبب في حرب طروادة التي دامت 10 سنوات مستمرة

كل ذلك بدأ من تفاحة القتها ايريس واشعلت الفتنة!

ورغم كون ايريس تمثل البذرة التي اشعلت اعظم صراع في الادب الاغريقي الا انها لم تعاقب على افعالها بل كان ينظر لها كقوة لا مفر منها في الكون, الفتنة التي تختبر قلوب البشر والالهة.

عواقب خسارة الملل:

هل تسرق الهواتف مرونتنا النفسية؟

فاطمة علي

المرونة النفسية هي قدرة الإنسان على تحمل الملل والتعب والعمل الطويل من أجل نتيجة بعيدة، مثل القراءة الطويلة أو تحمل نقاش أو الانتظار لفترات طويلة، يمكن أن تسمى "طولة البال".
مَن نحن حقاً مِن دون "طولة البال"؟ لا يمكن للإنسان أن يعيش ضمن مجموعة من دون المرونة النفسية، فهي وسيلة للتواصل والتحمل والصبر ولكي نعيش هذه الحياة حقاً، لا يمكن أن يستقر الإنسان في وظيفة أو زواج أو حتى هواية من دون المرونة النفسية التي تساعده على التحمل والقدرة على معالجة المشاعر السلبية والإحباطات الصغيرة والكبيرة،
كتحمل التعافي بعد الصدمات والضغوط والقدرة على تلقي الضربة دون أن ننكسر وأن ننهَض من جديدٍ بعد الفشل أو الخسارة أو التعب. لكن أما زلنا نمتلك هذه القدرة كما كنا في السابق؟ ففي الأزمنة الماضية، كان الحصول على المعلومة يتطلب جهدًا، فإذا أردنا معرفة الأخبار كان علينا شراء صحيفة أو مجلة، أو الذهاب إلى مقهى وفتح حديث مع الآخرين وحتى الأخبار العالمية كانت تصلنا متأخرة وعلى شكل شذرات متفرقة.
أمّا الترفيه، فلم يكن متاحًا في كل لحظة، فإذا أردنا مشاهدة فيلم، فقد ننتظر أسبوعًا كاملًا حتى يُعرض على التلفاز، ثم نتحمل الإعلانات الكثيرة وربما نكمل المشاهدة رغم أن الفيلم ليس بالمستوى الذي توقعناه ولكي نتسلى، كان علينا أن نتحرك ونخرج ونجرب أشياء مختلفة.
اليوم تغير كل شيء.
أصبح بإمكاننا معرفة أخبار دولة بعيدة خلال ثوانٍ، ومشاهدة أي فيلم أو مسلسل من أي مكان في العالم بضغطة زر وإذا شعرنا بالملل، يكفي أن نفتح الهاتف لنجد ساعات لا تنتهي من الفيديوهات والمحادثات والمحتوى الجديد.
ولا شك أن هذا أمر رائع، فنحن نعيش في عصر نستطيع فيه التعلم والاستمتاع وفهم العالم بسهولة لم يعرفها أي جيل سابق.

هل أصبح كل شيء أكثر سرعةً مما ينبغي؟

و هنا يأتي دور الدوبامين، الهرمون الأكثر شهرةً في هذا العصر، ولا شك بأننا نسمع به كثيرا، المادة الكيميائية التي يفرزها الدماغ عندما نحقق هدفًا أو نستمتع بشيء ما أو نتوقع مكافأة قريبة، هذا الهرمون جزء أساسي من دافعنا للحياة والتعلم والاستكشاف، إذن ما المشكلة؟المشكلة تبدأ عندما نحصل على هذه المكافآت بشكل مستمر وسهل مع كل فيديو قصير، وكل إشعار جديد، وكل مقطع مضحك يمنحنا جرعة صغيرة من المتعة، ومع الوقت يعتاد الدماغ على هذا المستوى المرتفع من التحفيز، بدل الحصول عليه بشكل حقيقي، تبدأ الأشياء العادية بفقدان بريقها.
يصبح من الصعب الاستمتاع بقراءة كتاب أو حتى تناول وجبة طعام من دون تشتت، ويصبح التركيز في محاضرة جامعية أكثرَ إرهاقًا، ويبدو التمرين الرياضي أو تعلم مهارة جديدة أمرًا مملاً مقارنة بالمكافآت السريعة التي يقدمها الهاتف، ويصبح الانخراط بأي فعل اجتماعي بشري صعبًا جدًا.
فالدماغ بطبيعته يبحث عن الطريق الأسهل، ومع اعتياده المتعة السريعة، سيفضلُها على كل شيء آخر، ولو كان ذلك على حساب أهدافنا الطويلة المدى، وهنا تبدأ المشكلة الحقيقية: فقدان الصبر، فقدان قابلية تحمل الملل، وبهذا تضعف مرونتنا النفسية تدريجيًا.
إذن هل نفقد الأمل؟
بالتأكيد لا، يمكننا استعادة هذه القدرة من خلال إعادة تدريب أنفسنا على تحمل بعض الملل، ليس لأن الملل ممتع، بل لأنه يعيد التوازن إلى أدمغتنا.
"لا يمكنك العثور على معنى لحياتك إلا إذا سمحت لنفسك بالملل."
يمكن أن نبدأ بتقليل المحتوى السريع والقصير وعندما نقوم بأعمال بسيطة مثل التنظيف أو الطبخ أو المشي أو ركوب السيارة، نجرب قضاء بعض الوقت في صمتٍ بدلاً من ملء كل لحظة بالموسيقى أو الفيديوهات أو البودكاست. يمكن أيضًا إعادة تدريب النفس على الصبر من خلال ممارسة أنشطة تتطلب وقتًا وتركيزًا، مثل القراءة، والمشي دون استخدام الهاتف، وتعلّم الخطوط العربية كخط النسخ أو الثلث أو الرقعة، أو ممارسة الحياكة والكروشيه والتطريز، أو أي هواية يدوية تحتاج إلى التدرج والمثابرة. فمثل هذه الأنشطة لا تمنح متعة فورية، لكنها تعلّم العقل الاستمتاع ببطء الإنجاز، وتعيد إليه قدرته على التركيز والتحمل، وتُنمّي المرونة النفسية مع مرور الوقت من الأمور المهمة الأخرى.
أن نستيقظ صباحًا دون الإمساك بالهاتف مباشرة، وأن نتركه بعيدًا قبل النوم، ببساطة نجرب العيش دون البحث عن مصدر دائم للتسلية، قد تبدو أمورًا صعبةً في البداية، لكن بعد فترة يبدأ العقل باستعادة قدرته على الاستمتاع بالأشياء البسيطة، يصبح التركيز أسهل، والصبر أكبر، والإحساس بالمعنى أعمق.
في الختام، لا يمكننا الاستغناء عن الهواتف الذكية، ولا ينبغي لنا ذلك، فقد منحتنا التكنولوجيا فرصًا هائلة للتعلم والتواصل وفهم العالم، المشكلة ليست في الهاتف نفسه، بل في علاقتنا به. إن التحدي الحقيقي في عصرنا ليس الوصولَ إلى الترفيه، بل القدرةَ على مقاومته أحيانًا، وامتلاكَنا القدرة على اختيار الصمتِ وسط الضجيج، والتركيزِ وسط التشتت، والمعنى وسط هذا السيل اللامتناهي من الترفيه.
لا تسرق الهواتف مرونتنا النفسية بشكل مباشر، لكنها تفعل ذلك عندما نسمح لها بأنْ تحرمنا من أهم مهارة إنسانية؛ القدرة على تحمل القليل من الملل من أجل شيء يستحق الانتظار.

إذا مـا دفعت حق المنتـج فأنت هو المنتج!

شمس الزهراء صبيح , مهدي منتظر

هذه المقولة المشهورة انذكرت بالفيلم الوثائقي (The Social Dilemma)، والـذي تحـدث عـن الكثير مـن فضائح السوشـيال ميديـا. في بعـض الاحيـان نبحـث عـن شي أو نخزنـه علـى شـكل صـور في اجهزتنـا، وبعـد فـترة قصـيرة يظهـر علـى شـكل إعـلان بالفيسـبوك أو غـيره، لأن هـذه المواقـع لهـا القـدرة علـى الوصـول لـكل بياناتنـا، ومـن نرجـع الى مؤسـسي مواقـع التواصـل الاجتماعـي، نلقـى أغلبهـم يرفضـون اسـتخدامها اوحـتى يمنعـون أطفالهـم منهـا ايضًـا، غريبـة مـو؟

فالسوشـيال ميديـا مـو مجانيـة مثـل مـا نتصـور، إحنـا نفسـنا المنتَـج. الـشركات تاخـذ خصوصياتنـا وأسرارنـا، تحللهـا وتربطهـا ببعـض باسـتخدام أدوات متطـورة، وبعديـن تسـتغلها حـتى تزيـد أرباحهـا. ولهـذا نشـوفهم يطـورون خدمـات مثـل البـث المبـاشر والمكالمـات الصوتيـة، مـو حبًـا بينـا، بـس حـتى يجمعـون بيانـات أكـثر. وكل مـا نضيـع وقـت أطـول علـى هـاي التطبيقـات، هـمَّ تـزداد فلوسـهم.

شلون الشركات تجمع معلوماتنا؟ وشلون تستفاد منها؟

الـشركات الكبـيرة تراقـب سـلوكنا علـى الإنترنـت، تسـجل مشـترياتنا، برامـج الـولاء، وحـتى الاسـتبيانات. وبعديـن تسـتغلها بـ:

تخصيـص الإعلانـات: بـدل مـا يطلعلـك إعـلان عشـوائي، يطلعلـك شي أنـت أصـلاً دورت عليـه.

تطويـر المنتجـات: يعرفـون شـنو النـاس تحـب وشـنو تتجاهـل، حـتى يقـررون قبـل لينزلـون منتـج جديـد.

التسـعير: يحللـون قدرتـك الشرائيـة حـتى يحـددون السـعر اللـي يجيـب أربـاح أكـثر.

تحسـين تجربـة المسـتخدم: مثـل توصيـات يوتيـوب أو نتفلكـس اللـي تناسـب ذوقـك وتخليـك تبقـى أطـول وقـت ممكـن.

ليش لازم تحمي معلوماتك زين؟

لأن حمايـة بياناتـك تعـني تحافـظ علـى حريتـك الشـخصية. إذا مـا حميـت نفسـك، الـشركات ممكـن تسـتغلك بالتتبـع التجـاري أو تسريـب بياناتـك، والأفـراد مثـل القراصنـة والمحتالـين ممكـن يسرقـون هويتـك أو يبتزونـك.

فبعالـم الإنترنـت، هنالـك وجهـان لـكل شيء:

الوجـه الأول اسـمه الاسـتخبارات مفتوحـة المصـدر (OSINT)، يعـني جمـع وتحليـل المعلومـات الـتي تكـون متاحـة للـكل بشـكل قانـوني، مثـل الـذي ينـشر بالسوشـل ميديـا أو موجـود بقواعـد بيانـات عامـة.

الصحفيـين والمحققـين يسـتخدمون أدوات مثـل (Maltego) أو (Recon-ng) حـتى يرتبـون هـاي المعلومـات ويطلعـون صـورة واضحـة. وهنالـك مواقـع جعلـت العمليـة أسـهل وأصبـح مـن الممكـن فتـح شـجرة تتفـرع منهـا مواقـع وأدوات تكـدر تسـتخدمها بعمليـة جمـع المعلومـات

وهو موقع (OSINT Framework)

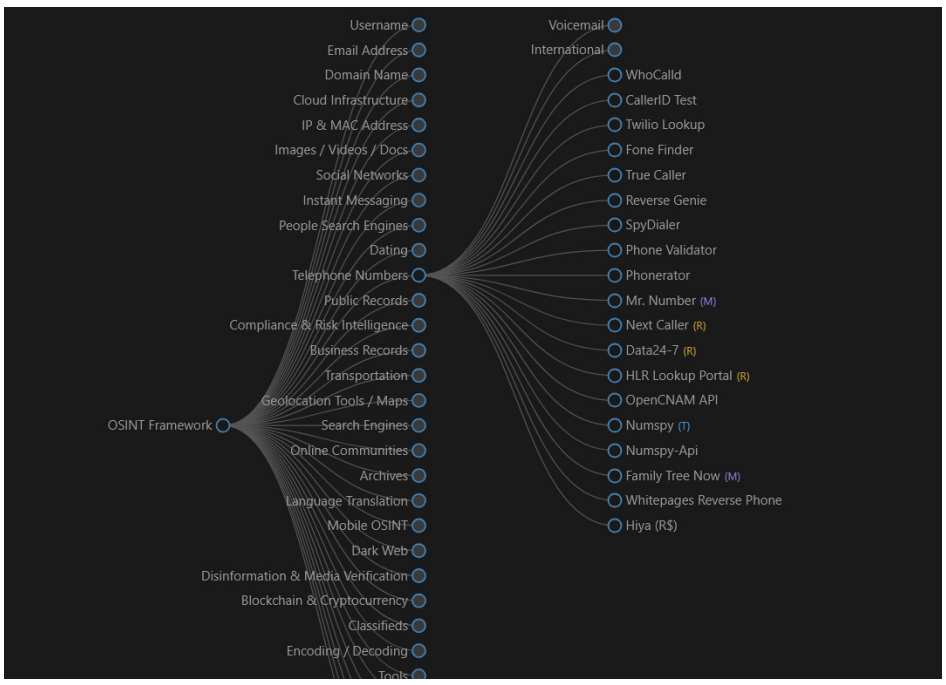

لكن الوجه الثاني أخطر، أسمه الدُوكسينغ (Doxxing) أو التشهير الإلكتروني. هنا يجمعون تفاصيل شخصية عنك – مثل عنوان بيتك أو رقم تلفونك – وينشروها علنًا حـتى يسـتخدموها ضـدك. الخطـورة إن أغلـب بياناتنـا أصـلاً موجـودة علـى الإنترنـت، قسـم منهـا محمـي وقسـم مكشـوف، وأي شـخص يحصـل عليهـا ممكـن يسـتغلها.

وحـتى نفهـم كيفيـة حصـول هـذا الـشيء فـلازم نعـرف ان هنالـك طـرق مثـل (Google Dorking) يتـم اسـتغلال كـوكل بيهـا وتكشـف بيهـا وثائـق ولوحـات تحكـم مخفيـة عـن طريـق البحـث المتقـدم مثـل:

site:instagram.com "اسم المستخدم"

يمكنـك مـن خلالهـا تعـرف تعليقـات هـذا المسـتخدم وعلـى أي صفحـة وممكـن بنـاء صـورة عنـه بـدون متابعتـه أصـلاً.

وأيضًـا هنالـك طريقـة أخـرى تمكنـك مـن البحـث عـن اسـم معـين موجـود داخـل ملـف (PDF) منشـور علـى موقـع معـين مثـل:

site:example.com filetype:pdf "الاسم"

وهنالـك (Google Dorks Cheat Sheet) يحـوي علـى الالاف مـن هـذه الأوامـر ممكـن تطلـع عليهـا. وهنـاك منتديـات مثـل (BreachForums) الـتي اشـتهرت بتـداول قواعـد بيانـات مسربـة مثـل معلومـات المواطنـين لعـدة دول وحسـابات مسروقـة، والـ (FBI) أغلقهـا أكـثر مـن مـرة والأخـيرة كانـت قبـل شـهرين. وبعـد معرفتنـا كيـف يمكـن للمعلومـة البسـيطة أن تتحـول لسـلاح، نأتيكـم بالحـل:

الأمـن التشـغيلي (OPSEC)

هـذا المفهـوم يعـني نفكـر مثـل المخترقـين، نبحـث عـن الثغـرات قبـل اسـتغلالها (يعـني تتغـده بيهـم قبـل مـا يتعشـون بيـك)، ونختـار الأدوات الـتي تقلـل مـن بصمتنـا الرقميـة. مثـلًا، البريـد الإلكـتروني الشـائع مثـل Gmail يقـرأ محتـوى رسـائلك حـتى يخصصلـك إعلانـات، بينمـا ProtonMail يوفـر تشـفير شـامل ويمنـع حـتى الشركـة مـن أن تتطلـع علـى بياناتـك. بالمراسـلة، واتسـاب يغريـك بميزاتـه الاجتماعيـة لكنـه يجمـع بيانـات وصفيـة كثـيرة، بينمـا (Signal) يركـز علـى الخصوصيـة ويقلـل جمـع البيانـات. والموضـوع يمتـد للمتصفحـات والأنظمـة والهواتـف. (Chrome) سريـع لكـن يتتبـع نشـاطك، أمـا (Firefox) ونسـخه المشـددة مثـل (Librewolf) تعطـي خصوصيـة أكـبر. بالأنظمـة، (Windows) عملـي لكـن أقـل أمـان، بينمـا (Tails) و(Qubes) مصممـة للخصوصيـة والعـزل الأمـني ويمكنـك وضـع النظـام علـى USB وتشـغله كل مـرة عـن طريـق وضـع ال USB في الحاسـوب وبعـد ازالتـه ينمحـي كل شيء وراه.

وعلـى الهواتـف، (iOS) و(Android) يتتبعـون موقعـك ونشـاطك، بينمـا (GrapheneOS) يقطـع التتبـع لكنـه يحتـاج خـبرة تقنيـة ويعمـل فقـط علـى أجهـزة محـددة مثـل (Pixel). وحـتى كلمـات المـرور، الـتي غالبًـا مـا تكـون الحلقـة الأضعـف، ممكـن تديرهـا بأمـان باسـتخدام (KeePassXC) الـذي يخزنهـا في مشـفر ويولـد كلمـات قويـة تلقائيًـا. وفي النهايـة الإنترنـت مثـل سـاحة مزدوجـة: مـن جهـة أداة قويـة للبحـث والتحليـل عـبر (OSINT)، ومـن جهـة ثانيـة سـاحة خطـرة إذا أهملـت (OPSEC). الفـرق يعتمـد علـى وعيـك واختياراتـك اليوميـة.

تذكـر دائمًـا: الإنترنـت مـو مجـاني مثـل مـا نتصـور، ثمنـه هـو بياناتنـا. الـشركات تنظـر لهـا ك أربـاح، والمخترقـين يشـوفوها فرصـة. أول خطـوة للحمايـة تبـدأ بالوعـي: لا تشـارك معلوماتـك بـدون داعـي، ولا تنـسى أن المجانيـة علـى الإنترنـت معناهـا أنـت السـلعة!

أنظمة المراقبة والتحكم الصناعي في القطاع النفطي والغاز العراقي

حسن سمير

إنّ أنظمة المراقبة والتحكم من أهم العناصر في أي عملية صناعية حديثة، حيث تشكل إحدى الركائز الرئيسية التي تمكن العمليات الصناعية الحديثة من الوصول والتحكم بجميع الأنظمة والمعدات ضمن المنشآت الصناعية، على الرغم من اتساع الرقعة الجغرافية التي تغطيها أو مدى تعقيد هذه العملية الصناعية، بهدف استمرار العمليات الصناعية وتوسعها بصورة آمنة وبكفاءة وموثوقية بمستويات عالية.

ولا يخفى دورها المهم في صناعة النفط والغاز العراقية، إذ تشكل هذه الأنظمة محل اهتمام واستثمار متنامي؛ لما توفره من زيادة كفاءة الإنتاج واستقرار عملياته، مع توسع عمليات الإنتاج المستمر.

كيف تطورت هذه الأنظمة؟

تخيل أننا في موقع صناعي نفطي، تعمل فيه المضخات والصمامات والخزانات ضمن عملية إنتاج مستمرة، كمحطة فصل النفط عن الماء والغاز المصاحب مثلا. هدفنا هو ضمان استمرار هذه العملية بأمان وكفاءة، وذلك في دورين أساسيَّين: الأول مراقبة القراءات المستَلَمة من المستشعرات المنتشرة في الموقع، كالحرارة والضغط والجريان، للتأكد من بقائها ضمن الحدود الطبيعية، والثاني التحكم بالمعدات بناءً على هذه القراءات، كفتح الصمامات وإغلاقها أو تشغيل المضخات أو تفعيل أنظمة السلامة عند الطوارئ.

في الماضي كان المشغِّلون ينفذون هذين الدورين يدوياً، وكان ذلك ممكناً حين كانت المواقع صغيرةً وبسيطة. لكن مع توسع المنشآت وتزايد تعقيدها، أصبح التحكم اليدوي غيرَ عملي؛ فهو يتطلب أعداداً كبيرة من العمال المنتشرين في مناطق بعيدة، كما ارتفعت المخاطر الصناعية وأصبحت تتطلب سرعة استجابة تفوق قدرة الإنسان.

من هنا نشأت أنظمة القياس عن بعد (Telemetry) لنقل القراءات إلى غرفة مركزية، ثم تطورت إلى الجيل الأول من أنظمة سكادا (SCADA) التي أضافت التحكمَ عن بعد. وفي السبعينيّات والثمانينيّات ظهرت المتحكمات المنطقية (PLC) والوحدات الطرفية (RTU)، التي مكّنت كل موقع من اتخاذ قرارات محلية فورية، بينما يبقى المركز مسؤولاً عن الإشراف الشامل وتنسيق العمل بين المواقع.

كيف تعمل هذه الأنظمة؟

تتكوّن أنظمة التحكم الصناعي من عدد من الطبقات التي تعمل معاً لتحقيق غاية المراقبة والتحكم. سنتعرف على كل طبقة على حدة، والتكنولوجيا المستخدمة في كل طبقة ونتعرف بعدها على واقع تكنولوجيا التحكم الصناعي في منشآت العراق النفطية والغازية.

الطبقة الأولى: المعدات الحقلية (Field Devices & Instrumentation)

تتكون هذه الطبقة من الحساسات (Sensors) لقياس المتغيرات الرئيسية مثل الضغط ودرجة الحرارة ومعدلات الجريان، ومن المشغلات (Actuators) الميكانيكية أو الكهربائية أو الهوائية مثل الصمامات.

وتُنقلُ البيانات في هذه الطبقة بشكل إشارات كهربائية تياراً أو جهداً، أو عبر بروتوكولات خاصة مثل (HART) أو (FieldBus).

الطبقة الثانية: التحكم المباشر (Direct Field Control)

تمثل هذه الطبقة عقل المنظومة الذي يقرأ الإشارات القادمة من المعدات الحقلية ويتخذ القرار بأجزاء من الثانية.

وتكنولوجيا هذه الطبقة تتكوّن من المتحكمات المنطقية القابلة للبرمجة (PLC)، حيث تُستخدَم للتحكم السريع والمحلي مثل تشغيل مضخة أو إغلاق صمام بناءً على شرطٍ برمجي معيَّن، وأيضاً من الوحدات الطرفية (RTU) التي تستخدم في المواقع النائية مثل خطوط الأنابيب الممتدة لمئات الكيلومترات حيث تستهلك طاقةً أقل وتتحمل ظروفاً بيئيةً قاسيةً جداً وتدعم الاتصال اللاسلكي أو عبر الأقمار الصناعية.

الطبقة الثالثة: الإشراف والتحكم عن بعد (Supervisory Control)

تمثل هذه الطبقة واجهة المستخدم التي تُمكن المشغل من التحكم ومراقبة عمليات المنشأة والمعدات عن بعد من غرف السيطرة.

وتتكون من أنظمة التحكم الإشرافي وجمع البيانات (SCADA) وشاشات التشغيل والعرض المحلية (HMI).

وتكمن وظيفة هذه الطبقة بجمع البيانات القادمة من المتحكمات (PLCs) والوحدات الطرفية (RTUs) وعرضها أمام المشغلين في غرفة التحكم والسيطرة مع إدارة أنظمة الإنذارات.

الطبقة الرابعة: إدارة العمليات الصناعية (Manufacturing Operations Management) وهي الطبقة التي تربط التكنولوجيا التشغيلية (OT) مع أنظمة إدارة الأعمال والمعلومات (IT).

وتتكون من أنظمة التنفيذ الصناعية (MES) ومؤرشفات البيانات التاريخية (Data Historian). وتهدف هذه الطبقة إلى تخزين كل قراءة تخرج من الحقل أو المنشأة الصناعية لسنوات بهدف تحليل الأداء وتتبع الإنتاج وحساب كفاءة المعدات.

الطبقة الخامسة: طبقة الأمان التشغيلي (Safety Instrumented Systems SIS)

وهي طبقة موازية لمنظومة التحكم الصناعي. تمثل خط الصد الأخير في حال حدوث خطأ تشغيلي، ولم تستطع أنظمة التحكم تلافيه بصورة آمنة، حيث تعمل هذه الطبقة على تفعيل إجراءات الإطفاء الاضطراري للمنشأة (Emergency Shutdown ESD).

ولكن أين أنظمة التحكم الموزع (DCS)؟

في الحقيقة، فإن أنظمة التحكم الموزع (DCS) ليست معدة أو تقنية منفردة تقع ضمن طبقة معينة دون غيرها، فهي تمثل نظاماً وبيئةَ تحكمٍ متكاملةً تمتد عبر جميع هذه الطبقات ضمن حزمة تكنولوجيا مدمجة واحدة...

الواقع العراقي

حتى نفهمَ واقع تكنولوجيا التحكم الصناعي في العراق من ناحية المعدات والأنظمة المستخدمة ومدى تطورها، علينا أولاً أن نفهم النموذج التشغيلي العراقي. يتمثل النموذج العراقي بعقود الخدمة الفنية (TSC) وبحسب هذه النوعية من العقود فإن الحقول العراقية أو المنشأة التي تقع ضمن هذه العقود تعملُ وفق التقنيات والمعايير التي تدخلها الشركات الدولية الكبرى الرابحة بهذه العقود، مثل الشركة البريطانية للبترول (BP) أو شركَتَي (Shell) أو (Eni) أو غيرهما من الشركات العالمية، فهذه الشركات عملياً هي من تُدخلُ تقنيات التحكم الصناعي وحزَمَه وأنظمتَه مع المواصفات التي تعمل بها هذه الشركات للمواقع التي تقع ضمن عملياتها بحسب العقد، وبإشراف الشركات والجهات الوطنية، ولكن لا يوجد معيار تقني عراقي موحد؛ حيث تختلف الأنظمة باختلاف الشركات والمواقع.

وهنالك ثلاث فئات رئيسية تقريباً تلخص الواقع التكنولوجي لأنظمة التحكم الصناعي في العراق:

الفئة الأولى: المنشآت الحديثة التي تستخدم بيئات (DCS) أو (SCADA) متكاملة، وتمثل الفئة الأكبر من المنشآت الصناعية النفطية والغازية في العراق، مثل حقول الرميلة ومجنون والزبير وحقل غرب القرنة وحلفاية، حيث تستخدم أنظمة (DCS) حديثة ومتطورة ، بالإضافة لأنظمة (SCADA) متطورة لمراقبة الآبار والتحكم بها عن بعد.

الفئة الثانية: المنشآت الوطنية القديمة تعتمد أنظمةً هجينة، حيث تم تحديث أنظمة التحكم القديمة بأنظمة أكثر تطوراً لكن بصورة هجينة، لِتَعملا معاً بكفاءة أكثر، مثل المصافي القديمة، مثل مصفاة الدورة في أو الأجزاء القديمة من مصفى الشعيبة في البصرة ومحطات العزل القديمة. تحولت هذه الأنظمة إلى أنظمة (DCS) أو (PLC) بالكامل أو بصورة جزئية.

الفئة الثالثة: الخطوط الناقلة ومحطات الضخ

بالنسبة لشبكة الأنابيب الممتدة لنقل النفط والغاز، فتعتمد بشكل كامل على وحدات (RTUs) المتصلة بنظام (SCADA) مركزي للمراقبة وكشف التسريبات والتحكم بصمامات العزل على طول الخطوط.

التوجه الحديث

اليوم يتجه التحكم الصناعي نحو معالجات ميدانية أقوى وأجهزة (RTU) و(PLC) أكثر ذكاءً، إلى جانب الحوسبة الطرفية (Edge Computing) التي تعالج البيانات قرب المستشعرات مباشرة لتقليل التأخير وتخفيف الحمل عن الشبكة. هذا الهاردوير المتطور يتكامل مع إنترنت الأشياء الصناعي والسحابة، مع دعم برمجي للذكاء الاصطناعي والتوائم الرقمية، و أمن سيبراني أقوى لحماية هذه البنية المترابطة.

يمثل هذا المقال استعراضاً تعريفياً لأنظمة التحكم والمراقبة الصناعية (ICS) من معماريتها إلى واقع تكنولوجيا التحكم الصناعي في العراق. يمثل هذا المقال استعراضاً تعريفياً لأنظمة التحكم والمراقبة الصناعية (ICS) من معماريتها إلى واقع تكنولوجيا التحكم الصناعي في العراق.

هل تسرق سوني حقنا في الملكية؟

مصطفى حازم , يوسف احمد

ما الذي يتبقى لنا من اللعبة حين تُنزع من بين أيدينا؟ سوني قررت إنهاء عصر الأقراص بحلول ٢٠٢٨، وهي ليست مجرد خطوة تقنية، بل هي خطوة لإعادة تعريف علاقتنا بما نشتريه في عالم الالعاب.

لسنوات، كان القرص يعني ملكية ما تشتريه فكنت تدفع ثمن اللعبة، فتمتلكها، وتضعها على رفّك، وتبيعها إن أردت، أو تعيرها لصديق. اليوم، سوني تُنهي هذا العقد. بقرارها للتحول الكامل للتحميل الرقمي، نحن لا نشتري ألعاباً بعد الآن، نحن نشتري "تراخيص" مؤقتة تمنحنا حق اللعب، طالما أن خوادم الشركة تعمل، وطالما أن حسابك لم يُبند، وطالما أن الشركة قررت أن هذه اللعبة لا تزال متاحة.

إنه تحول من "المقتني" إلى "المستأجر".

تدافع الشركة عن هذا القرار بحجة حماية البيئة من البلاستيك، وعن سهول الاقتناء، وعن توفير مساحات التخزين في المكتبة. لكن الحقيقة هي أن الشركات مثل اكسبوكس وسوني لن تدعدك بعد اليوم قادراً على شراء لعبة مستعملة بنصف السعر، ولن تستطيع إعادة بيعها بعد إنهائها. ستكون مجبراً على الشراء من متجر واحد فقط وهو متجر الشركة، وبالسعر الذي تحدده، بدون وجود اي منافسة. هذا القرار يحول ألعابنا لتجربة عابرة، كانت اللعبة تعيش لسنوات ك شيء مادي ملموس بين ايدينا. اما في العالم الرقمي، اللعبة هي مجرد ملف قد يختفي بضغطة زر إذا ما قررت الشركة تحديث سياساتها أو إغلاق خوادمها. كما في سلسلة العاب فورزا التي تغلق خوادمها بعد انتهاء تراخيص السيارات الموجودة في اللعبة فيحرم الاعب منها. سوني تأخذنا اليوم إلى عالم "مريح" تقنياً، لكنه "فقير" من حيث الحقوق. قد يكون المستقبل رقمياً كما يقولون، لكن السؤال الحقيقي الذي يجب أن يطرحه كل لاعب اليوم: هل نحن نطور تجربة اللعب، أم نتنازل تدريجياً عن حقوقنا كمستهلكين لصالح شركات لا تكتفي بابتلاع اموالنا، بل تحاول امتلاكها حتى بعد دفع ثمنها.

معلومة تكنولوجية

على الرغم من وجود الروبوتاكسي فلماذا لا تسيطر على السوق؟

على مر العقد الأخير شركات التكنولوجيا روجت لفكرة الروبوتاكسي (سيارات ذاتية القيادة) على انها طريقة آمنة وسريعة للتنقل تتيح لنا الانشغال بأعمال أهم خلال وقت الرحلة.

عندما قدمت شركة كوكل عام ٢٠١٠ مشروع الروبوتاكسي وصفت السياقة على انها مهمة مرهقة وامتلاك سيارتك الخاصة قد يكون مكلف وغير ضروري، وعن طريق هذا المشروع سوف تقل ملكية السيارات وتمكن أي شخص من تأجير سيارة في اي مكان وزمان ولمدة محدودة.

تتميز هذه السيارات بفائدتها للبيئة وتقلل من استخدام الطاقة مقارنة بالسيارات التقليدية اذ يحدد الروبوت المسار الاكثر كفاءة وتجنب التوقف الغير ضروري مما يقلل من الازدحامات والاختناقات المرورية التي نواجهها اليوم.

وعلى الرغم من الوعود الكثيرة الا ان انتشار هذه السيارات يعد محدوداً للغاية فما زالت التقنية تواجه العديد من التحديات وأبرزها التعامل مع التصادمات الغير متوقعة على الطريق اذ يميل السائق الى اتخاذ بعض القرارت الغير متوقعة خصوصا في بعض المجتمعات والمدن التي لا تعتمد على إشارات مرورية او شوارع ذكيّة اضافةً الى الظروف الجوية الصعبة.

اما اكبر التحديات التي تواجهها الروبوتكسي هو ثقة الجمهور، فعلى الرغم من عدم كثرة حوادث هذه الرحلات الى انها تسبب ضجة اعلامية واسعة مما يبعد الكثيرين من استخدام الخدمة.

ومن الناحية الاستثمارية ف مع تطور التكنولوجيا لا يزال صنع هذه السيارات يكلف اموال ضخمة من اجهزة استشعارات وكاميرات وخرائط رقمية وغيرها اضافة الى الصيانة المستمرة مما يؤدي الى ارتفاع الخدمة وعلى سبيل المثال رحلات شركة Waymo rides في مدينة سان فرانسيسكو الامريكية تكلف بمعدل ٢٣,٢٤$ بينما رحلة الاوبر ١٨,٣٢$ ، ورغم كل ذلك، لا تزال شركات مثل وايمو وزوكس وتسلا وغيرها تواصل تطوير هذه التقنية، وتوسيع نطاق تجاربها في عدد من المدن، إيماناً منها بأن السيارات ذاتية القيادة ستكون جزءاً أساسياً من المستقبل

جد افضل النقلات

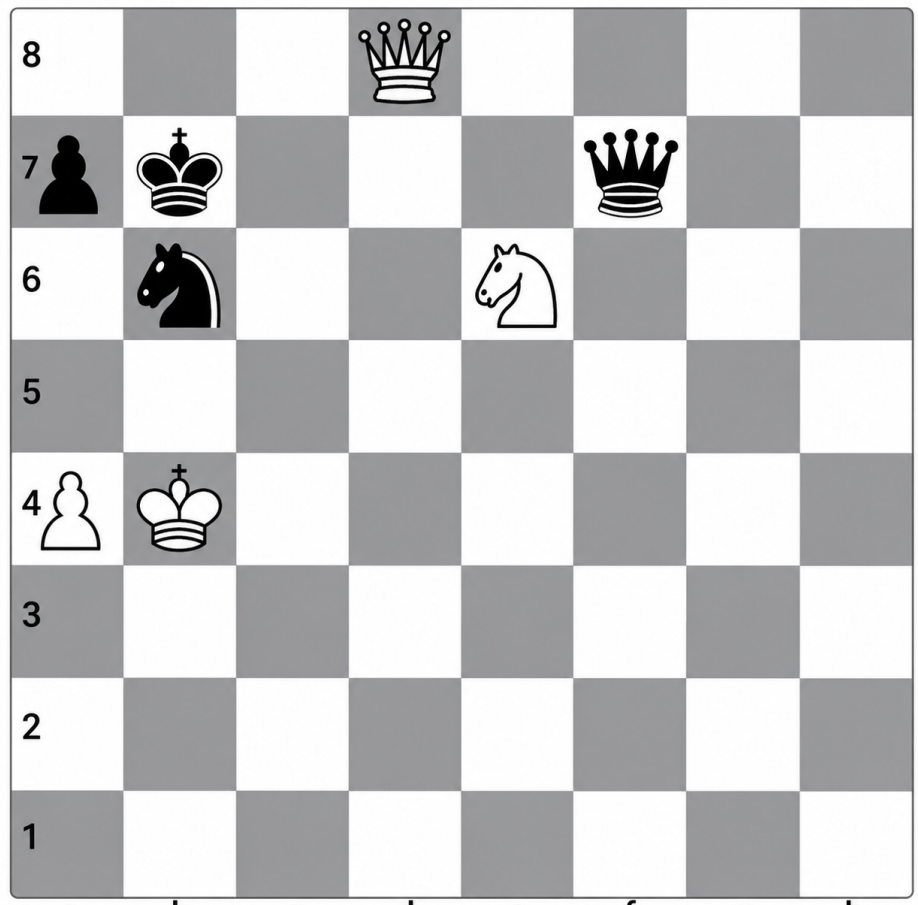

الابيض يلعب

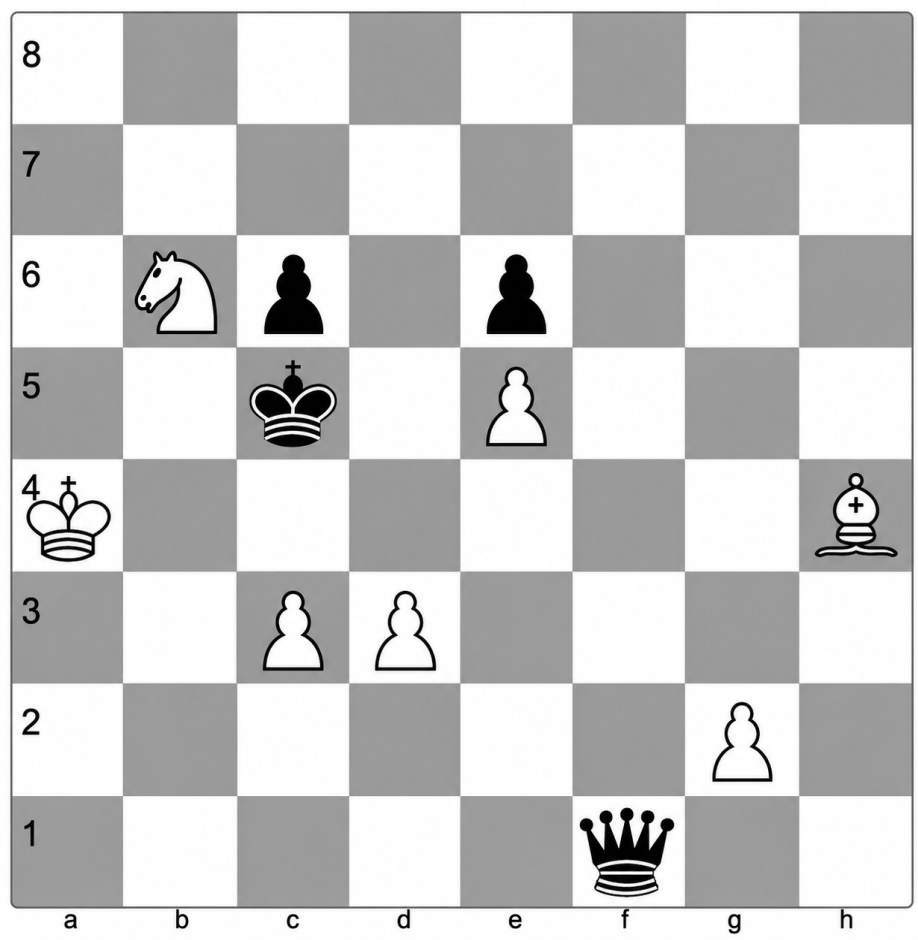

الكلمات المتقاطعة

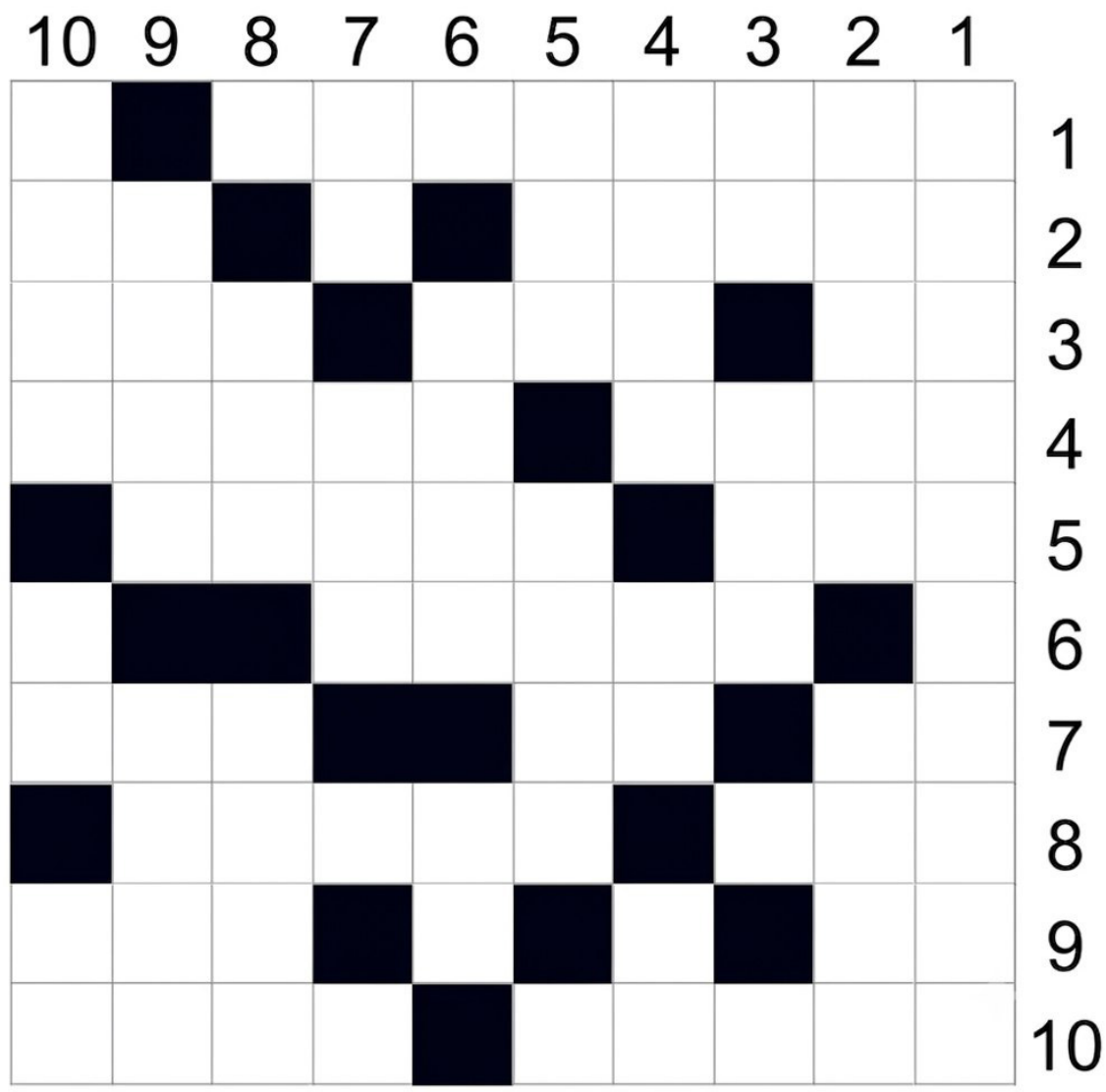

عامودي

١ ممثل سوري
٢ ثوري روسي
• من الأنبياء
٣ متشابهان
• "منزل" معكوسة
٤ علم مذكر
• عملة آسيوية
• حرف جر معكوسة
٥ ضد جان
• مضيء
٦ دعا
• للتعريف
٧ من الأطراف
• متشابهات
٨ صافي
• سباق السيارات
٩ حبر
• رائحة طيبة
١٠ "مرسى السفن" معكوسة
• حاجز مائي
• في الفم

افقي

١ دولة أوروبية
٢ قصر
• حرف جر
٣ حرف جر
• جبل الدابة
• مبتل
٤ "تحت" معكوسة
• جمع رقم
٥ ضمير المتكلم
• عاصمة أوروبية
٦ عملة عربية
٧ "بحر" معكوسة
• ضد ناضج
• "منزل" معكوسة
٨ مدينة لبنانية
• لقياس السرعة
٩ دق الجرس
• من أخوات إن
١٠ يعاون
• "نبات عشبي" معكوسة
أسفل

لغز السودوكو

							8	
		8			7	2	5	4
4		2		6	8			3
1	2		6			4		
	8			3		1	6	2
				1	9			8
			9					5
		4			1	7		
				7			9	

طريقة اللعب:

املأ الخانات الفارغة بالأرقام من ١ إلى ٩ بحيث لا يتكرر أي رقم في الصف أو العمود أو المربع الصغير (٣×٣). استخدم المنطق لإكمال الشبكة والوصول إلى الحل الصحيح

الفرص

دورة أساليب وفنون المناظرة المتقدمة
برنامج تدريبي متقدم يُقدم عبر منصة "فرصة" بتنفيذ من مبادرة "ديوانية" وبدعم من "مؤسسة عبد الحميد شومان"، يهدف إلى تمكينك من مهارات الإقناع، والتحول من متحدث عادي إلى مناظر محترف.
محاور الدورة وما ستتعلمه:
فن الخطابة: مهارات التواصل، لغة الجسد، والتحدث بثقة أمام الجمهور.
المناظرة العلمية: بناء الحجج، صياغة المقولات، وتفنيد الآراء بالرد السريع.
النماذج الدولية: التدرب على نموذج البرلمان البريطاني للمناظرات.
القيادة والتنظيم: كيفية تأسيس نوادي المناظرات، وإدارة المخاطر، وتقديم التغذية الراجعة.
الفئة المستهدفة:
الطلاب، الخريجون، وكل من يسعى لتطوير تفكيره النقدي، تعزيز حضوره الشخصي، وزيادة قدرته على التأثير والإقناع.
نظام الدراسة والتقديم:
نمط التعلم: مرن (عبر الإنترنت)، مما يتيح لك الدراسة بالسرعة والوقت المناسبين لك.
الرسوم: مجانية.
هنالك شهادة مشاركة.

منح صحافة الصحة العالمية – مركز بوليتزر (Pulitzer Center)
يقدم مركز بوليتزر منحًا وتمويلًا للصحفيين حول العالم لإنتاج تحقيقات وتقارير استقصائية معمقة تسلط الضوء على قضايا الصحة العالمية، الأوبئة، وتأثير الأزمات والتغير المناخي على الرعاية الصحية.
المميزات:
تمويل يغطي تكاليف السفر، الإقامة، المواصلات، الترجمة، وإنتاج البيانات.
دعم لأجور الفرق والمساعدين المحليين عند الحاجة.
متاحة للصحفيين المستقلين والموظفين من جميع الجنسيات.
تقبل المشاريع الفردية والجماعية.
تشمل الأعمال المكتوبة، المرئية، المسموعة، والبودكاست.
إمكانية تنفيذ المشروع داخل بلدك أو خارجه.
الفئة المستهدفة:
الصحفيون (المستقلون والموظفون).
المصورون.
منتجو الفيديو والبودكاست.
صناع الأفلام الوثائقية.
العاملون في صحافة البيانات.
آخر موعد للتقديم:
لا يوجد موعد نهائي، حيث تُستقبل الطلبات وتُراجع على مدار العام.

اسم الفرصة: التبادل الثقافي – Culture Bridge
الجهة المنظمة: Culture Bridge
أونلاين أو حضوري: أونلاين
نوع الفرصة: فريق تطوعي / تبادل ثقافي
نبذة عن الفرصة:
إذا تحب تتعرف على ثقافات مختلفة وتتواصل مع شباب من مختلف دول العالم، ففريق Culture Bridge يوفر مساحة لتبادل الثقافات، التعريف بحضارات الشعوب، وتنفيذ أنشطة وورش ومسابقات ثقافية متنوعة.
الأقسام المتاحة:
الفنانون: إبراز تاريخ وثقافة البلدان عبر الرسم والفن.
الإعلاميون: إعداد فيديوهات وتقارير عن المعالم والأماكن الثقافية.
المحاورون: إدارة النقاشات حول العادات، الأطعمة، الأساطير والثقافات.
المحللون: كتابة مقالات عن القضايا والتحديات المجتمعية.
يشمل أيضًا:
ورش عمل ثقافية.
مسابقات للمقالات، الشعر والبحوث.
صناعة وثائقيات وأنشطة ثقافية متنوعة.
الفئة المستهدفة:
جميع الأعمار والجنسيات.
الشروط:
الالتزام بالاحترام المتبادل.
الالتزام بمبدأ الديمقراطية.

مسابقة أقلام واعدة للقصة القصيرة والشعر

تُعلن مبادرة اقرأ ومرر عن إطلاق مسابقة "أقلام واعدة"، والمخصصة لمحبي الكتابة الإبداعية في مجالي القصة القصيرة والشعر، لإبراز المواهب الأدبية ونشر الأعمال المتميزة.
الفئات:
القصة القصيرة.
الشعر.
شروط المشاركة:
أن يكون العمل من كتابة المشارك.
أن يكون باللغة العربية.
الالتزام بالآداب العامة، وألا يتضمن خطاب كراهية أو إساءة.
القصة القصيرة: من ٥٠٠ إلى ٢٠٠٠ كلمة.
الشعر: من ١٠ إلى ٤٠ بيتًا.
مشاركة واحدة فقط في كل فئة.
الجوائز:
المركز الأول.
المركز الثاني.
المركز الثالث.
شهادات مشاركة لجميع المشاركين.
نشر الأعمال الفائزة عبر منصات اقرأ ومرر.

رئيسة التحرير
ملاك حيدر

المصمم
مصطفى حازم

المنسقيـــن
يوسف احمد
سيف مهند
نورالله غزوان

المدققين
دانة حسام
حيدر المرتضى
مريم نزار

puhurmiraq@gmail.com
instgram : puhrumiraq
facebook : puhrumiraq